المخْتصَرُ النافعُ في قواعدِ قراءةِ نافعٍ

تأليف: ناصر بن عبد الحفيظ بن عبد الله المهلا (ت: ١٠٨١هـ)

«دراسة وتحقيق»

د. هيا بنت حمدان الشمري

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية - جامعة الملك سعود

البريد الإلكتروني: halshammri@ksu.edu.sa

(قدم للنشر في ٢٦/ ٠٨/ ١٤٤١هـ؛ وقبل للنشر في ٢٩/ ١٠/ ١٤٤١هـ)

المستخلص: الكتابُ وضعَه مؤلِّفُه في قواعدَ متعلِّقةٍ بقراءةِ الإمامِ نافعٍ المدنيِّ، وجرَّدَ فيه مُفرداتٍ خاصَّةً في أصولِ القراءةِ دونَ الفرشيَّاتِ، وذكَرَ ما اتَّفَقَ عليه راوياه قالونُ وورشٌ، وما اختلفا فيه؛ ليكونَ سهلًا للطالبين، ومنارًا للسالكين.

وقد سلَكَ فيه مؤلِّفُه منهجَ الاختصارِ؛ من غيرِ تطرُّقٍ للتوجيهِ أو المعاني؛ فهو يذكُرُ القراءةَ بدونِ تعليلٍ، بإيجازٍ مُحكَمٍ غيرِ مخِلٍّ.

وقد ضمَّنتُ البحثَ مقدَّمةً وقسمَين وخاتمةً وفهرسَين، واشتملَت المقدِّمةُ علىٰ أهميَّةِ الموضوعِ وخطَّةِ البحثِ، واشتمَلَ القسمُ الأوَّلُ علىٰ مبحثَين: الأوَّلُ في ترجمةِ المؤلِّفِ، والثاني في دراسةِ الكتابِ. وتضمَّنَ القسمُ الثاني تحقيقَ النصِّ، ويليه الخاتمةُ والفهرسان.

الكلمات المفتاحية: القراءات، نافع، مفردة، قواعد.

***

Al-Mukhtasar al-Nafi'a fi Qawaid Qira'at Nafi'a (A Useful Book-in-Brief on Rules of Nafi'a's Style of the Holy Quran Recitation) By: al-Nasser bin Abdulhafeez bin Abdullah Al-Mahala (Died 1081 Hijri) "An Investigation Study"

Dr. Haia Hamdan Al-Shammari

Assistant Professor, Department of Islamic Studies,
College of Education - King Saud University
Email: halshammri@ksu.edu.sa

(Received 19/04/2020; accepted 21/06/2020)

Abstract: The book was set by its author in rules related to the Qiraat of Imam Nafie Al-Madani, and he allocated it for special rules in the 'Usul of Qiraat (fundamentals of the seven modes of recitation) without Farsh (Differences that are spread throughout the Qur'an).

Its author has taken the approach of abbreviation, without touching on the explanation or meanings, and he mentions qiraat without explanation, with a perfect concise, non- incomplete.

The research included an introduction, two sections, a conclusion, and two indexes.

The introduction included the importance of the topic and the research plan.

The first section included two topics: the first in definition of the author, and the second in the study of the book.

The second section included the editing of the text, followed by the conclusion and two indexes

Key words: readings, useful, single, grammar.

❋ ❋ ❋

المقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، له الملكُ وله الحمدُ، وهو علىٰ كُلِّ شيءٍ قديرٌ، وأشهدُ أنَّ سيِّدَنا ونبيَّنا محمدًا عبدُه ورسولُه الأمينُ، صلواتُ ربي وسلامُه عليه إلىٰ يومِ الدِّين؛ أما بعدُ:

فإنَّ علمَ القراءاتِ القرآنيَّة من أهمِّ العلومِ التي حظِيَتْ باهتمامِ المسلمين منذ عهدِ النبيِّ ﷺ وصحابتِه الكرامِ، لِمَا له من ارتباطٍ عظيمٍ وتعلُّقٍ بالقرآنِ الكريمِ، وهو أحدُ مزاياه التي اختصَّه اللهُ تعالىٰ به؛ إذ أنزلَه علىٰ وجوهِ القراءاتِ المختلفةِ، وتكفَّلَ بحفظِه وترتيلِه علىٰ الوجهِ الذي أنزَلَ، فجاءَ مصرَّفًا علىٰ أوسعِ اللغاتِ، تيسيرًا للأمةِ ورفعًا للحرجِ عنها، ولقد عُنيَ المسلمون قديمًا وحديثًا بالتأليفِ في علمِ القراءاتِ، فألَّفوا التآليفَ النافعةَ التي تلقَّاها الناسُ بالقبولِ في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها، والناظرُ في كتبِهم يجدُ مَن ألَّفَ في القراءاتِ المتواترةِ، ومنهم مَن أفردَ القراءاتِ الشاذَّةَ، وألَّفَ بعضُهم في مقرإِ أحدِ القراءِ السبعةِ بانفرادِه[1].

وكانَ ممن ألَّفَ في مقرإِ الإمامِ نافعٍ: أبو عمرٍو الدانيُّ (ت ٤٤٤هـ) في كتابِ **مفردةِ الإمامِ نافعٍ**[2]، وأبو عبدِ اللهِ محمدِ بنِ شُرَيحٍ الرُّعَينيُّ (ت ٤٧٦هـ)[3]، وكذا ألَّفَ

(١) مثلُ كتابِ **مفردةِ ابنِ كثيرٍ المكيِّ** لأبي عمرٍو الدانيِّ، وكتابِ **مفردة عبدالله بن عامر** لمحمدٍ العِمَاديِّ (ت٧٦٢هـ).

(٢) طُبِعَ بمصر ضمنَ كتاب **المفرداتِ السبعِ**، وحُقِّقَ الكتابُ بتحقيق الدكتور حاتم الضامنِ.

(٣) طُبِعَ بتحقيقِ د. سمير بلعشية، ود. محمد نافع، من إصداراتِ مركزِ أبي عمرٍو الدانيِّ للدراساتِ والبحوثِ القرآنيَّةِ المتخصِّصة، التابعةِ للرابطةِ المحمديَّةِ للعلماءِ.

أبو موسىٰ جعفرُ بنُ مكِّيٍ الموصليُّ (ت ٧١٣هـ) مفردةً للإمامِ نافعٍ ضمنَ كتابِه المسمىٰ: **الكاملَ الفريدَ، في التجريدِ والتفريدِ**[1].

وقد جاءَ الإمامُ ناصرُ بنُ عبدِ الحفيظِ بنِ عبدِ اللهِ المهَلَّا المتوفَّىٰ سنةَ ١٠٨١هـ وأفرَدَ تأليفًا مختصَرًا لطيفًا سماه: **النافعَ في قواعدِ قراءةِ نافعٍ**، جرَّدَ في قواعدَ خاصَّةً للإمامِ نافعٍ المدنيِّ براويَيه المشهورَين.

وقد منَّ اللهُ عليَّ ويسَّرَ لي وأعانني بلطفِه علىٰ تحقيقِ هذا الكتابِ المباركِ، فعسىٰ أن أكونَ وُفِّقْتُ لخدمةِ كتابِ اللهِ ﷻ، واللهَ أسألُ أن ينفعَ بهذا التحقيقِ، والحمدُ للهِ الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتديَ لولا أن هدانا اللهُ، وآخِرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

*** أهميةُ اختيارِ الموضوعِ:**

اخترتُ تحقيقَ هذا الكتابِ للأسبابِ التاليةِ:

١- شرفُ علمِ القراءاتِ وفضلُه، وشدَّةُ تعلُّقِه بكتابِ اللهِ ﷻ.

٢- أنَّ صاحبَ هذه القراءةِ - وهو الإمامُ نافعٌ - أحدُ القراءِ السبعةِ الأعلامِ، وهو قارئُ أهلِ المدينةِ الذي اشتهرَتْ وانتشرَتْ قراءتُه في بلادِ المغربِ.

٣- سهولةُ العبارةِ، ووضوحُ الأسلوبِ والمعنىٰ في الكتابِ.

٤- الإسهامُ في إظهارِ شيءٍ من الكنزِ الدَّفِينِ من كتبِ القراءاتِ، ونفضِ الغبارِ عنها والتي ظلَّتْ مخطوطاتُها حبيسةَ المكتباتِ العلميَّةِ، لتكونَ في متناوَلِ المتخصِّصين والباحثين.

---

(١) وحُقِّقَت بجامعةِ أم القرىٰ عامَ ١٤٣١هـ.

*** الدراساتُ السابقةُ:**

بعد البحث في المكتبات والجامعات وسؤال المحتصين في القرءات لـم أقف علىٰ من حقق كتاب **النافعِ في قواعدِ قراءةِ الإمامِ نافعٍ**.

*** منهجي في التحقيقِ:**

يتضمَّنُ منهجي في تحقيقِ هذا الكتابِ الخطواتِ التاليةَ:

١- نسختُ الكتابَ كاملًا بما يوافِقُ قواعدَ الإملاءِ الحديثةَ.

٢- التزمْتُ الرسمَ العثمانيَّ في كتابةِ الآياتِ القرآنيَّةِ.

٣- عزوتُ الآياتِ القرآنيَّةَ بذكرِ رقمِها وسورتِها، وإن كانَتْ مواضعَ محدَّدةً عزوتُها لأوَّلِ مواضعِ ورودِها.

٤- ترجمْتُ للأعلامِ الواردِ ذكرُهم في الكتابِ باختصارٍ.

٥- وثَّقْتُ القراءاتِ والرواياتِ الواردةَ في نصِّ الكتابِ.

٦- عرَّفْتُ بالمصطلَحاتِ الواردةِ في النصِّ.

٧- علَّقْتُ علىٰ بعضِ المسائلِ التي تحتاجُ إلىٰ تعليقٍ.

٨- وضعْتُ عناوينَ الموضوعاتِ في أعلىٰ كل صفحةٍ من قسمَيِ الدراسةِ والتحقيقِ ليسهُلَ الرجوعُ للبحثِ.

٩- ختمْتُ الكتابَ بفهرسِ الموضوعاتِ، وفهرسِ المصادرِ والمراجعِ.

خطةُ البحثِ:

يتكوَّنُ البحثُ من مقدِّمةٍ، وقسمَين، وخاتمةٍ، وفهرسَ المصادر والمراجع:

- **المقدِّمةُ:** وفيها الكلامُ علىٰ أهميَّةِ اختيارِ الموضوعِ، والدِّراساتِ السابقةِ ومنهجي في التحقيق، وخطة البحث.

- **القسمُ الأوَّلُ**: قسمُ الدراسةِ، ويتضمَّنُ مبحثَين:
  - **المبحثُ الأوَّلُ**: ترجمةُ المؤلِّفِ، وفيه ثلاثة مطالب:
    * **المطلبُ الأوَّلُ**: اسمُه ونسبُه ولادته ونشأته وشيوخُه وتلاميذُه.
    * **المطلبُ الثاني**: حياتُه العلميَّةُ وآثارُه.
    * **المطلب الثالث:** وفاته.
  - **المبحثُ الثاني**: دراسةُ الكتابِ، وفيه ثلاثة مطالبَ:
    * **المطلبُ الأوَّلُ**: التعريفُ بالكتابِ.
    * **المطلبُ الثاني**: تحقيقُ اسمِ الكتابِ، وتوثيقُ نسبتِه إلىٰ مؤلِّفِه.
    * **المطلبُ الثالثُ**: نسخةُ الكتابِ.
- **القسمُ الثاني**: ويشتملُ علىٰ تحقيقِ النصِّ.
- **الخاتمةُ:** وفيها أهمُّ النتائجِ والتوصياتِ.
- **فهرسَ المصادرِ والمراجعِ.**

***

المبحثُ الأوَّلُ
ترجمةُ المؤلِّفِ

وفيه ثلاثة مطالب:

*** المطلبُ الأوَّلُ: اسمُه ونسبُه ولادته ونشأته وشيوخُه وتلاميذُه:**

- اسمُه ونسبُه:

ناصرُ بنُ عبدِ الحفيظِ بنِ عبدِ اللهِ المهَلَّا، ابنِ سعيدِ بنِ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ أحمدَ القدميُّ النيسائيُّ الشرفيُّ الأنصاريُّ الخزرجيُّ اليمَنيُّ[1].

- ولادتُه ونشأتُه وأسرتُه:

وُلِدَ الشيخُ ناصرٌ في العَقدِ الثاني من القرنِ الحاديَ عشَرَ الهجريِّ[2]، وهو من أنبلِ العلماءِ وأحسنِهم طريقةً واطلاعًا علىٰ العلومِ، سكنَ الشجعةَ من بلادِ الشرفِ، وقد أجمَعَ مَن ترجَمَ له أنه وُلِدَ في أسرةِ علمٍ وفقهٍ، فوالدُه عبدُ الحفيظِ من كبارِ أئمَّةِ الزيديَّةِ[3]

---

(١) يُنظر: خلاصةَ الأثرِ (٤/ ٤٤٤-٤٤٧)، وأعلامَ المؤلِّفين الزيديَّةِ (١٠٥٨)، وتكملةَ شذراتِ الذهبِ (٦٧٧)، والأعلامَ (٧/ ٣٤٨)، وملحقَ البدرِ الطالعِ (٢٢٢)، ومعجمَ المؤلِّفين (١/ ٧١).

(٢) وذلك علىٰ وجهِ التقريبِ؛ حيثُ إنَّه لم يردْ في كُتبِ التراجمِ سنةُ ولادتِه، ولم يُشَرْ إليها، وما يؤيِّدُ ذلك ما ذكرتْه التراجمُ من تلمذتِه لجدِّه عبدِ اللهِ بنِ المهَلَّا وتفقُّهِه به، حيث ذكرَتِ التراجمُ أنَّ وفاةَ جدِّه كانتْ سنةَ ١٠٢٨ هجرية فلا بُدَّ أن يكونَ قد أخذَ العلمِ عنه في سنٍّ تؤهِّلُه لذلك. يُنظر: خلاصةَ الأثرِ (٤/ ٤٤٤).

(٣) الزيدية: فرقة من الشيعة، وهم المنسوبون إلىٰ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، وهم فرق: الجارودية والسليمانية والصالحية والبترية، يجمعها القول بإمامة زيد بن علي في أيام=

وفقهائهم وعلمائهم، وجدُّه عبدُ اللهِ بنُ المهَلَّا كذلك من المجتهِدين البارعين الحُذَّاقِ، وعمه عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المهَلَّا كانَ نخبةَ أهلِ عصرِه[1].

- شيوخُه وتلاميذُه:

تتلمذَ ناصرُ علىٰ عددٍ من المشايخِ من أئمَّةِ عصرِه، ومنهم:

١- جدُّه عبدُ اللهِ بنُ المهَلَّا بنِ سعيدٍ النيسانيُّ[2].

٢- والدُه عبدُ الحفيظِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ المهَلَّا[3].

٣- المهديُّ بنُ عبدِ اللهِ البصيرُ الصنعانيُّ[4].

٤- عامرُ بنُ عبدِ اللهِ الشهاريُّ الحسنيُّ اليمنيُّ[5].

وأخذَ عنه جمعٌ من علماءِ زمانِه، ومنهم: أولادُه الحسنُ[6] والحسينُ[7]، ومن تلامذتِه الذين انتفعوا به أيضًا يحيىٰ بنُ أحمدَ الشَّرَفيُّ[8]، وأحمدُ صفيُّ الدينِ بنُ صالحِ بنِ أبي الرجالِ اليمنيُّ الأديبُ القاضي[9].

=خروجه في زمن هشام بن عبدالملك. يُنظر: الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٥٤).

(١) يُنظر: خلاصةَ الأثرِ (٣/ ٥٧)، طبقاتَ الزيديةِ الكبرىٰ (٣/ ١١٦٨).

(٢) ينظر: خلاصة الأثر (٣/ ٥٧).

(٣) المرجع السابق.

(٤) ملحق البدرِ الطالعِ (٢١٦).

(٥) طبقات الزيديَّةِ الكبرىٰ (٣/ ١١٦٩).

(٦) خلاصة الأثرِ (٣/ ٦٤-٦٥).

(٧) المرجع السابق (٤/ ٤٤٤).

(٨) المرجع السابق (٤/ ٤٦٤).

(٩) المرجع السابق (١/ ٢٢٠).

*** المطلبُ الثاني: حياتُه العلميَّةُ وآثارُه:**

برَعَ ناصرُ بنُ عبدِ الحفيظِ في كثيرٍ من العلومِ، منها علمُ الفقهِ والأصولُ والعربيَّةُ والتفسيرُ والحديثُ، وكانَ متضلِّعًا في علمِ القراءاتِ.

وممن شهَدَ له بالنبوغِ والدُه عبدُ الحفيظِ؛ إذ قالَ فيه: «هو مرجعُ العلماءِ المجتهدين، وبرَكةُ أفاضلِهم المحقِّقين، وله نظرٌ في المباحثِ الدقيقةِ، وبما تُفتَحُ به المقفَلاتُ، وتُحَلُّ به المشكِلاتُ»[1].

وقد ترَكَ جملةً من المصنَّفاتِ النافعةِ، منها: أرجوزةٌ في الفقهِ، وطبقاتُ الزيديَّةِ، والمحرَّرُ في القراءاتِ، والمقرَّرُ النافعُ الحاوي لقراءةِ نافعٍ[2]، ومختصَرُ الياقوتِ المعظَّمِ[3].

*** المطلبُ الثالث: وفاتُه:**

تُوفِّيَ سنةَ إحدىٰ وثمانين وألفٍ للهجرةِ[4].

* * *

(١) يُنظر: طبقات الزيديَّة (٣/ ١١٦٩).

(٢) وقد حقَّقَه عبدالرحمن بن أحمد حياني في جامعةِ العلومِ اليمنيَّةِ، وهو مكمِّلٌ لهذا الكتابِ، حيثُ ذكرَ فيه فرشيَّاتِ الإمامِ نافعٍ من فاتحةِ الكتابِ إلىٰ نهايةِ سورةِ الناسِ، وقد سارَ علىٰ منهجِه في الاختصارِ.

(٣) يُنظر: خلاصةَ الأثرَ (٤/ ٤٤٤)، ملحقَ البدرِ الطالعِ (٢٢٢)، معجمَ المؤلِّفين (١٣/ ٧١).

(٤) خلاصةَ الأثرَ (٤/ ٤٤٤).

المبحثُ الثاني
دراسةُ الكتابِ

وفيه ثلاثة مطالب:

*** المطلبُ الأوَّلُ: التعريفُ بالكتابِ:**

هذا الكتابُ أُلِّفَ في أصولِ قراءةِ الإمامِ نافعٍ، وذَكَرَ أصولَ قراءتِه براويَيه المشهورَين: قالونَ وورشٍ، واعتمد فيه طريق العشر الصغرىٰ.

ابتدأَ فيه بذكرِ بابِ الاستعاذةِ، ثم البسملةِ، ثم أورَدَ عددًا من الأبوابِ في الأصولِ، منها: المدودُ، والتفخيمُ، والترقيقُ، والإمالةُ، والياءاتُ المحذوفةُ، وقد يوجّه بعض الأصول، ويورد بعض التحريرات. كما ذكَرَ مفرداتِ نافعٍ، وما تفرَّدَ به قالونُ وورشٌ فيما اتَّفقا فيه وما اختلفا، وهو في ذكر المفردات قد يخلط بين الأصول والفرش، وقد يذكر أوجهًا متفقًا عليها عند القراء مثل الروم والإشمام.

وقد اتَّخذَ فيه منهجًا واضحًا حيثُ تناوَلَ موضوعاتِ الكتابِ بطريقةٍ مختصَرةٍ، سلكَ فيها منهجَ الاختصارِ، وهو بمثابةِ القسمِ الأوَّلِ لكتابِه الآخَرِ: **المقرَّرِ النافعِ الحاوي لقراءةِ نافعٍ**، الذي اقتصَرَ فيه علىٰ الفرشيَّاتِ في سُوَرِ القرآنِ الكريمِ، ويُعَدُّ الكتابُ مرجعًا مميَّزًا مختصَرًا في قراءةِ الإمامِ نافعٍ.

*** المطلبُ الثاني: تحقيقُ اسمِ الكتابِ، وتوثيقُ نسبتِه لمؤلِّفِه:**

أُثبِتَ اسمُ هذا الكتابِ في نهايةِ المخطوطِ باسمِ: **النافعِ في قواعدِ قراءةِ نافعٍ**، وأُطلِقَتْ هذه التسميةُ من المؤلِّفِ، ولا أوثَقُ من تصريحِه حيثُ قالَ في نهايتِه: «تمَّ

المختصَرُ المبارَكُ النافعُ في قواعدِ قراءةِ نافعٍ»[1].

و مما يؤكِّدُ نسبةُ الكتابِ إلىٰ مؤلِّفِه كتابتُه بخطِّ يدِه، وأُثبِتَ ذلك حيثُ قالَ: «**تمَّ الكتابُ بمنِّ اللهِ وتيسيرِه** بخطِّ أفقرِ العبادِ إلىٰ عفوِ الملكِ الجوَادِ ناصرِ بنِ عبدِ الحفيظِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المهَّلَّا وفَّقَه اللهُ تعالىٰ إلىٰ ما يرضيه»[2].

*** المطلبُ الثالثُ: نُسخةُ الكتابِ:**

استطعْتُ الحصولَ علىٰ نسخةٍ واحدةٍ لكتابِ **النافعِ في قواعدِ قراءةِ نافعٍ**، وقد اعتمدتُّها في التحقيقِ، ووصفُها كما يلي:

نسخةُ مكتبةِ الجامعِ الكبيرِ بصنعاءِ رقم (٩٤) وتقعُ في (١٣) لوحةً، كُلُّ لوحةٍ صفحتان، وفي كُلِّ صفحةٍ (٢١) سطرًا تقريبًا، والنسخةُ قد وقعَ بها نقصٌ يسيرٌ من أولِها بقدرِ نصفِ لوحٍ، ذهبَ فحسبُ بديباجةِ الكتابِ، وهذه النسخةُ بخطِّ المؤلِّفِ، وخطُّها واضحٌ ومقروءٌ، وليس فيها سقطٌ، وكُتِبَتْ بعضُ العناوين بخطٍّ كبيرٍ بالسَّوادِ حتىٰ تتميَّزَ عن غيرِها.

وقد ساهمَ وضوحُ هذه النسخةِ وسلامتُها في إخراجِ نصٍّ متكاملٍ كما أرادَه المؤلِّفُ.

***

(١) اللوح رقم (١١/ ب).

(٢) اللوح رقم (١٣/ ب).

نماذجُ من النسخةِ الخطيَّةِ

* بدايةُ النسخةِ الخطيَّةِ:

* نهايةُ النسخةِ الخطيَّةِ:

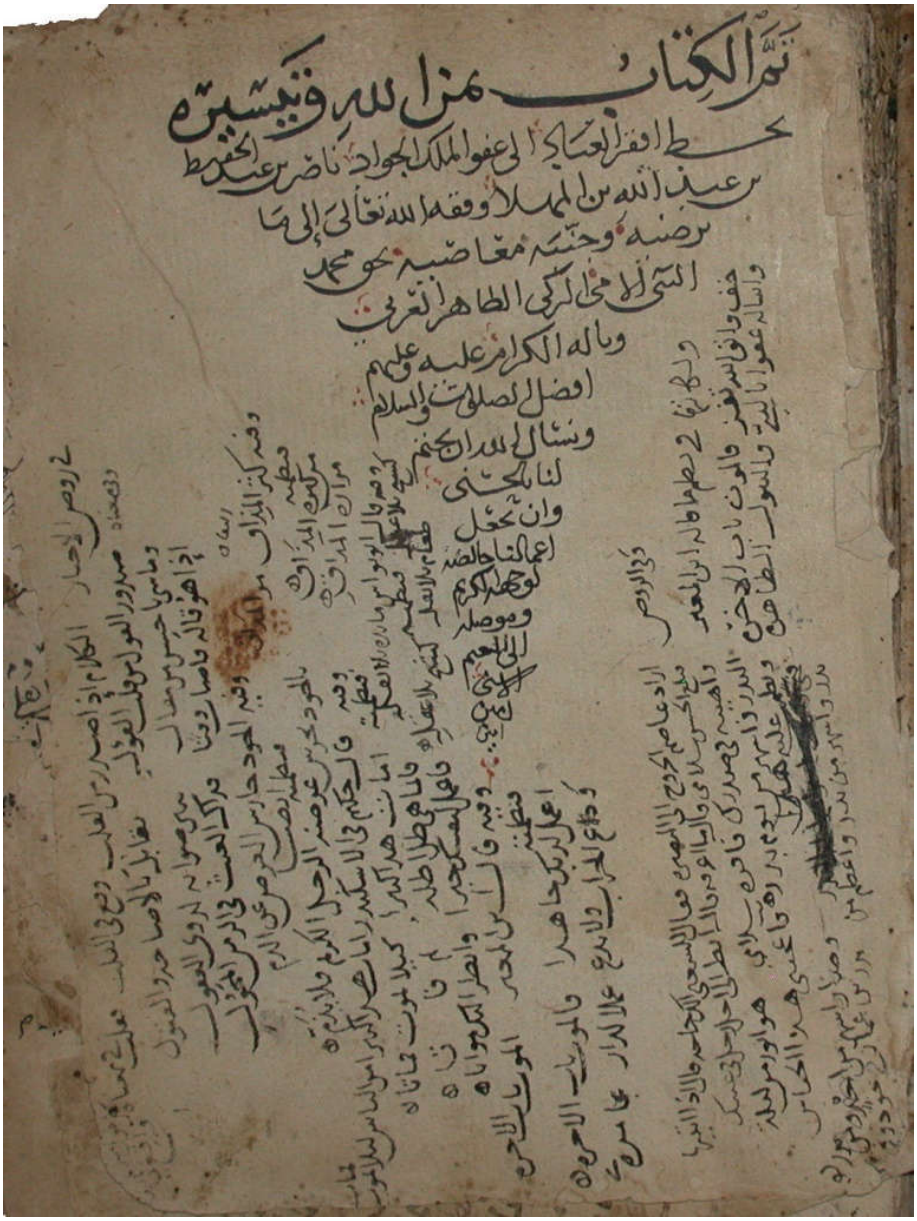

النَّصُ المحقَّقُ

بابُ الاستعاذةِ

المختارُ لجميعِ القراءِ: «أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ»(١) كما وردَ في سورةِ النحلِ(٢)؛ ولورودِ الروايةِ الصحيحةِ عن ابنِ مسعودٍ بذلك(٣).

بابُ البسملةِ

أجمعَ القرَّاءُ السبعةُ علىٰ البسملةِ في أوَّلِ الفاتحةِ، سواءٌ ابتدأَ بها أو وصلَها بـ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١]، وأجمَعوا علىٰ جوازِ البسملةِ في ابتداءِ كُلِّ سورةٍ غيرَ براءَةَ سواءٌ ابتدأَ بها أو وصَلَها بالأنفالِ(٤)، وإن اختلَفوا في وجوبِها:

فمَن قالَ: إنها آيةٌ من كُلِ سورةٍ - وهو المختار - بسمَلَ، سواءٌ قطَعَ بينَ السورتَين أو وصَلَ، وهذا الذي عليه قالونُ، كانَ يُبسمِلُ إلا بينَ براءةَ والأنفالِ.

---

(١) هذا اللفظُ اختارَه أهلُ الأداءِ لجميعِ القراءِ، ينظر: التيسير (ص١٢٢)، الإقناع (١/ ١٥١).

(٢) وهو لفظُ الآيةِ في قولِه تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨].

(٣) روىٰ ابنُ مسعودٍ ﷺ قال: «قرأتُ علىٰ النبيِّ ﷺ فقلتُ: أعوذُ باللهِ السميعِ العليمِ من الشيطانِ الرجيمِ، فقال: يا ابنَ أمِّ عبدٍ: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ، هكذا أقرأنيه جبريلُ عن القلمِ عن اللوحِ المحفوظِ»، رواه جماعةٌ من رواةِ الأحاديث المسلسلةِ، يُنظر: العجالة في الأحاديثِ المسلسلةِ (١/ ٢٧).

(٤) قال أبو شامةَ: «قال بعضُ العلماءِ: ولا خلافَ بينَ القراءِ في البسملةِ أولَ فاتحةِ الكتابِ، سواءٌ وصلَها القارئُ بسورةٍ أخرىٰ قبلَها أو ابتدأَ بها». إبراز المعاني (١/ ١٠١)، وقد نصَّ الدانيُّ علىٰ ذلك أيضًا، يُنظر: التيسيرَ (ص١٢٥).

وورشٌ يوافقُه في الفاتحةِ، وأمَّا بينَ كُلِّ سورتَين فلم يَرِدْ عنه نصٌّ في وجوبِ البسملةِ، بل قالَ في كتابِ **المفيدِ هدايةً للمبتدي وتذكرةً للمُعيدِ**[1]: إنَّ ورشًا كانَ لا يفصِلُ بالبسملةِ إلَّا في مواضعَ أربعةٍ: بينَ المدثِّرِ والقيامةِ، والانفطارِ والتطفيفِ، والفجرِ والبلدِ، والعصرِ والهمزةِ.

إذا عرفْتَ هذا فلقالونَ في البسملةِ بينَ السورتَين ثلاثةُ أوجُهٍ: وصلُ الطرفَين معَ البسملةِ، وقطعُ الطرفَين معَ البسملةِ، وقطعُ الطرَفِ الأوَّلِ ووصلُ الطرَفِ الثاني معَ البسملةِ.

ولورشٍ هذه الثلاثةُ المذكورةُ، ووصلُ الطرفَين وقطعُهما معَ عدمِ البسملةِ، تصيرُ له خمسةُ أوجُهٍ[2].

وهذه قاعدةٌ يحتاجُ إليها طالبُ الفائدةِ منقولةٌ من تبصرةِ المذاكرةِ للبَعْدانيِّ اليمنيِّ[3].

اعلَمْ أنَّ المدَّ[4] نوعان: أصليٌّ وفرعيٌّ:

---

(١) المفيدُ هدايةً للمبتدي وتذكرةً للمعيدِ في القراءاتِ الثمانِ لأبي عبدِ اللهِ محمدِ بنِ إبراهيمَ الحضرميِّ اليمنيِّ المتوفَّىٰ سنةَ ٦٥٠هـ.

(٢) يُنظر: العقدَ النَّضيدَ (١/ ٣٥٢)، سراجَ القارئ (ص٣٠).

(٣) هو عليُّ بنُ محمدٍ الشيخُ الصالحُ نورُ الدينِ البَعْدانيُّ اليمنيُّ المكيُّ، ولم أقِفْ علىٰ كتابِه. يُنظر: الضوءَ اللامعَ (٦/ ٢٦).

(٤) المدُّ: هو زيادةُ امتدادِ النفَسِ بحرفِ المدِّ، يُنظر: سراج القارئ (ص٤٨
ومنه ما رُوِيَ عن قتادةَ ﷺ أنه قال: «سُئِلَ أنسُ بنُ مالكٍ ﷺ عن قراءةِ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «كانَ يمدُّ مدًّا» رواه البخاريُّ في صحيحِه (٦/ ١٩٥)، (٥٠٤٥).

فالأصليُّ هو اللازمُ لحرفِ المدِّ لا ينفكُّ عنه.

والفرعيُّ هو الزيادةُ، وله داعيان: همزٌ أو سكونٌ:

فالذي داعيه الهمزُ ينقسمُ إلىٰ قسمَين: واجبٍ وجائزٍ:

فالواجبُ هو الذي يجمَعُ حرفَ المدِّ والداعيَ في كلمةٍ واحدةٍ، ويسمىٰ متَّصلًا؛ لاتصالِ الهمزِ بكلمةِ حرفِ المدِّ، وهو قسمان:

متوسط في الحالين نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة:٥]، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة:٦١]، **ومتطرف** في الحالين نحو: ﴿شَآءَ﴾ [البقرة:٢٠]، ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة:٢٢].

فما كانَ كذا فلا يجوزُ قصرُه علىٰ مذهبِ قالونَ عن مقدارِ ألفٍ ونصفٍ[(١)] علىٰ المختارِ، فإذا قُصِرَ كانَ لحنًا، إلا إذا تغيَّرَ سببُ المدِّ، وإنَّ حكمَه يأتي في الهمزِ المتَّفِقِ بالفتحِ من كلمتَين مثلُ: ﴿جَا أَمْرُنَا﴾ [هود:٤٠]؛ فإنَّ فيه المدَّ وعدمَه، فعدمُ المدِّ لأنه تغيَّرَ سببُه لأجلِ إسقاطِ الأولىٰ، وأمَّا ورشٌ فيمدُّه بمقدارِ ثلاثةِ ألفاتٍ.

ووجهُ المدِّ في المتَّصلِ أنَّ المدَّ حرفٌ ضعيفٌ خفيٌّ، والهمزُ حرفٌ قويٌّ صعبٌ[(٢)].

---

(١) يعبَّر عن مقدار الحركات بقولهم: ألف أو ألفان أو ألف ونصف، ويقصدون بالألف زمن الحركتين أي أن الألف بوزن حرفين متحركين، مثل (قَ قَ)، بمعنىٰ أن الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق حرفين متحركين متتالين هي بعينها الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق الألف. يُنظر: أحكام التجويد للغوثاني (ص٦٦).

(٢) يُنظر: فتحَ الوصيدِ (٢/ ٢٦٩–٢٧٠).

قال ابنُ الجزريِّ: «وقد أجمعَ الأئمَّةُ علىٰ مدِّ نوعَيِ المتَّصلِ وذي الساكنِ اللازمِ، وإن اختلفَتْ آراءُ أهلِ الأداءِ أو آراءُ بعضِهم في قدرِ ذلك المدِّ علىٰ ما سنبيِّنُه معَ إجماعِهم علىٰ أنه=

فصلٌ

وأمَّا الجائزُ فهو الذي يكونُ حرفُ المدِ آخرَ كلمةٍ والداعي أوَّلَ كلمةٍ أخرىٰ؛ ولذلك يسمَّىٰ منفصلًا، ويسمىٰ جائزًا؛ لجوازِ مدِّه وقصرِه[1]، وهو قسمان: أصليٌّ وفرعيٌّ:

فالأصليُّ الذي يثبُتُ حرفُ المدِّ لفظًا وخطًا، ووصلًا ووقفًا، نحوُ: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا﴾ [الأنفال:٤١]، ﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة:١٣].

والفرعيُّ هو الذي يثبُتُ حرفُ المدِّ لفظًا لا خطًا، ووصلًا لا وقفًا، نحوُ: ﴿تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٧]، ﴿وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ [الكهف:١١٠]، وواوِ الصلةِ نحوُ: ﴿عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ﴾ [البقرة:٦].

وهذا القسمُ إذا مدَّه قالونُ فمقدارَ ألفٍ ونصفٍ كالمتَّصلِ سواءً، وإن قصَرَه فمقدارُ ألفٍ، والقصرُ عن قالونَ أشهرُ.

=لا يجوزُ فيهما ولا في واحدٍ منهما القصرُ، واختلَفوا في مدِّ النوعَين الآخرَين، وهما المنفصلُ وذو الساكنِ العارضِ وفي قصرُهما.

والقائلون بمدهما اختلَفوا أيضًا في قدرِ ذلك المدِّ:

فأمَّا المتَّصلُ فاتفَقَ أهلُ الأداءِ من أهلِ العراقِ - إلا القليلَ منهم - وكثيرٌ من المغاربةِ علىٰ مدِّه قدرًا واحدًا مشبعًا من غيرِ إفحاشٍ ولا خروجٍ عن منهاجِ العربيَّةِ» النشر (١/ ٢٣٨)، ويُنظر: التبصرةَ لمكي (ص٢٦٦)، التيسيرَ (١٢٦)، فاتَّفقوا في مدِّه، لكنَّهم اختلفوا في مقدارِ إشباعِه، فمذهبُ قالونَ فيه التوسُّطُ وورشٍ الطولُ.

(١) قال ابنُ الجزريِّ: «وقد اختلفَت العباراتُ في مقدارِ مدِّه اختلافًا لا يمكنُ ضبطُه، ولا يصحُّ جمعُه، فقلَّ مَن ذكَرَ مرتبةً لقارئٍ إلا وذكرَ غيرُه لذلك القارئِ ما فوقَها أو دونَها». النشر (١/ ٢٤١).

وأمَّا ورشٌ فيمُدُّه أطولَ المدِّ، ولا يقصرُه، وهذا كلُّه في حالةِ الوصلِ، فإذا وقف علىٰ حرفِ المدِّ سقطَ وعادَ إلىٰ الأصلِ[1].

ووجهُ القصرِ فيما تقدَّمَ إلغاءُ أثرِ الهمزةِ لعدمِ لزومِها باعتبارِ الوقفِ، ووجهُ المدِّ اعتبارُ لزومِها لفظًا في الوصلِ، واللهُ أعلمُ.

فصلٌ

وأمَّا الذي داعيه السكونُ فهو قسمان: **لازمٌ وعارضٌ،** واللازمُ ما لزِمَ حالةً في المدِّ عندَ كُلِّ القرَّاءِ[2]، وسُمِّيَ لازمًا للزومِ سببِه في الوصلِ والوقفِ[3].

والسببُ قسمانِ: مدغَمٌ لغةً، وغيرُ مُدغَمٍ:

فالمدغَمُ لغةً كـ: ﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة:١٦٤]، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس:٣٣][4]، وغيرُ المدغَم كـ: ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢]، و﴿قٓ﴾ [ق:١]، و﴿صٓ﴾ [ص:١][5]، وهذا القسمُ معَ مثلِ أوائلِ السُّوَرِ في: ﴿الٓرٰ﴾ [يونس:١] لا يجوز قصرُه عن ألِفَين اتِّفاقًا.

وأمَّا الميمُ من ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران] ففيه الاعتدادُ وعدمُه: فمن اعتدَّ بحركةِ الميمِ قصَرَ؛ لعدَمِ الساكنِ، ومن لم يعتدَّ بها واعتبرَ الأصلَ وهو السكونُ مدَّ، وهذا إذا

---

(١) يُنظر: التيسيرَ (ص١٤٧)، الإقناعَ (١/ ٤٦٩).

(٢) قال ابنُ الجزريِّ: «إنَّ المدَّ للساكنِ اللازمِ هو الإشباعُ كما هو مذهبُ المحقِّقين» النشر (١/ ٢٥٣)، وقال مكِّيٌّ عن هذا النوعِ «فهذا ممدود للجميع». التبصرة (ص٢٧٠)، ويُنظر: الكشفَ (١/ ١٤٧)، فتحَ الوصيدِ (٢/ ٢٨٠).

(٣) وقد يسمَّىٰ باللازمِ لالتزامِ القراءِ إشباعَ مدِّه علىٰ الأصحِّ المشهورِ. يُنظر: الكاملَ للهُذَليِّ (ص٤٢٦)، النشرَ (١/ ٢٤٠).

(٤) ويسمَّىٰ المدَّ اللازمَ المثقَّلَ. يُنظر: جامعَ البيانِ للدانيِّ (١/ ٢٠٣)، إبرازَ المعاني (ص١٢٠).

(٥) ويسمَّىٰ المدَّ اللازمَ المخفَّفَ. يُنظر: الإضاءةَ (ص٢١).

وصلَ الميمَ باسمِ ﴿ٱللَّهُ﴾، وإلا فليس إلا المدُّ علىٰ المختارِ[1].

وهذا كُلُّه تقريبٌ لا تحديدٌ، ولا يضبطُه إلا الإدمانُ والمشافهةُ.

وجهُ المدِّ اللازمِ أنه تقرَّرَ في علمِ التصريفِ أنه لا جمعَ في الوصلِ بينَ ساكنَين، فإذا أدَّىٰ الكلامُ إليه حُرِّكَ أو حُذِفَ أو زِيدَ في المدِّ لتُقدِّرَ محرَّكًا، ويسمَّىٰ أيضًا مدَّ العدلِ؛ لتساوي القراءِ في قدرِ مدِّه[2]، ومدَّ الحَجْزِ؛ لأنه فصلٌ بينَ الساكنَين[3].

فصلٌ

وأمَّا الثاني وهو العارضُ، فهو ما وقَفَ عليه القارئُ من مثلِ قولِه تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤] ففيه **ثلاثةُ أوجُهٍ**: المدُّ والتوسُّطُ والقصرُ.

وإنما سُمِّيَ عارضًا لأنَّ السكونَ هنا عارضٌ، والمدَّ لأجلِه عارضٌ[4].

واعلَمْ أنَّ الوقفَ علىٰ ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ونحوِه من رؤوسِ الآيِ لك فيه **أربعةُ أوجُهٍ**:

هذه الثلاثةُ مع السكونِ، والرَّومُ والقصرُ وهو الرابعُ.

والرَّومُ هو الإتيانُ ببعضِ الحركةِ، والحركةُ خفيَّةٌ[5].

والوقفَ علىٰ مثلِ قولِه: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥] لك فيه **سبعةُ أوجُهٍ**:

الثلاثةُ الأُوَلُ معَ السكونِ، ومثلُها معَ الإشمامِ، والسابعُ الرَّومُ معَ القصرِ.

---

(١) يُنظر: شرحَ الهدايةِ (٢/ ٣٢)، إبرازَ المعاني (ص١٢٣)، القصدَ النافعَ (١٢٩).

(٢) يُنظر: النشرَ (١/ ٣١٧)، نهايةَ القولِ المفيدِ (١٨٩).

(٣) يُنظر: النشرَ (١/ ٣٥٣)، الإضاءةَ (ص٢٣).

(٤) يُنظر: جامعَ البيانِ للدانيِّ (ص٢٠٤، ٢٠٥)، إبرازَ المعاني (ص١٢٠)، القصدَ النافعَ (ص١٢٧).

(٥) يُنظر: النشرَ (٢/ ٢١٢)، التيسيرَ (ص١٩٩).

والإشمامُ هو انطباقُ الشفتَين بعدَ الإسكانِ من غيرِ صوتٍ[1].

والوقفُ علىٰ ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة:٦] فيه: **ثلاثةُ أوجُهٍ** معَ السكونِ لا غيرُ، ولا رومَ ولا إشمامَ؛ لأنه منصوبٌ[2].

وأنَّ مثلَ قوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧] قرأَ قالونُ فيه بالتخييرِ بينَ وصلِ ميمِ الجمعِ بواوٍ وعدمِه.

وأمَّا ورشٌ فليس له في مثلِ هذا إلا سكونُ ميمِ الجمعِ.

وأن مثل قوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦] لقالونَ فيه ثلاثةُ أوجهٍ:

عدمُ صلةِ ميمِ الجمعِ، ووصلُها لقالونَ إذا كانَ بعدَها همزةُ قطعٍ بواوٍ معَ القصرِ كما هو حكمُ المدِّ المنفصلِ، ووصلُها بواوٍ معَ المدِّ مقدارَ ألفٍ ونصفٍ.

وأما ورشٌ فليس له في مثلِ هذا إلا وجهٌ واحدٌ، وهو المدُّ مقدارَ ثلاثةِ ألفاتٍ؛ لحصولِ الشريطةِ، وهي أنَّ بعدَ ميمِ الجمعِ همزةُ قطعٍ[3].

وهذا ذكرُ ما انفردَ به نافعٌ من بينِ سائرِ القُرَّاءِ

تفرَّدَ بعشرين ألفًا:

أوَّلُها: في البقرةِ [٨١] ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ بالجمعِ، ﴿وَلَوْلَا دِفَعُ ٱللَّهِ﴾ [٢٥١]، ومثلُه في الحجِّ [٤٠].

وقرأَ بإثباتِ الألفِ من ﴿أَنَا﴾ إذا جاءَ بعدَ همزةٍ مضمومةٍ أو مفتوحةٍ في اثنَي عشَرَ موضعًا: ﴿أَنَآ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿وَأَنَآ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٣]، ﴿وَأَنَآ أَوَّلُ

(١) يُنظر: النشرَ (٢/ ١٢١)، التيسيرَ (ص١٩٩).

(٢) يُنظر: القصدَ النافعَ (ص٣٠٠).

(٣) يُنظر: مفردةَ الإمامِ نافعٍ للدانيِّ (ص٢٧)، إبرازَ المعاني (ص٧٤٨).

ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٦٧]، ﴿أَنَآ أُنَبِّئُكُم﴾ [يوسف:٤٥]، ﴿إِنِّيٓ أَنَآ أَخُوكَ﴾ [يوسف:٦٩]، ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ﴾ [الكهف:٣٤]، ﴿أَنَا أَقَلَّ مِنكَ﴾ [الكهف:٣٩]، ﴿أَنَآ ءَاتِيكَ﴾ [النمل ٣٩، ٤٠]، ﴿وَأَنَآ أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر:٤٢]، ﴿فَأَنَآ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف:٨١]، ﴿وَأَنَآ أَعْلَمُ﴾ [الممتحنة:١]، أثبتَ الألفَ فيهن في الحالَين.

وقرأَ في آلِ عمرانَ [٤٩] ﴿طَيْرًا﴾ بالألف، ومثلُه في المائدةِ [١١٠]، وفي آلِ عمرانَ [٨١] ﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾ بألفٍ ونونٍ، وفي يوسُفَ ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ في موضعَين [١٠، ١٥] بألفِ الجمعِ.

وتفرَّدَ بثلاثِ تاءاتٍ، وعشرِ ضمَّاتٍ، وثمانِ فتحاتٍ، وستِّ تشديداتٍ، ونونَين، وواوٍ، وياءٍ واحدةٍ:

فأمَّا التاءاتُ فأوَّلُهن في سورةِ آلِ عِمرانَ [١٣] ﴿تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾، وفي القَصصِ [٥٧] ﴿تُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾، وفي المدثِّرِ [٥٦] ﴿وَمَا تَذْكُرُونَ﴾.

وأمَّا الضمَّاتُ ففي سورةِ البقرةِ ﴿إِلَىٰ مَيْسُرَةٍ﴾ [٢٨٠] بضمِّ السينِ، ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [٢١٤] بضمِّ لام ﴿يَقُولُ﴾، وفي النساءِ ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةٌ﴾ [١١]، وفي الأعرافِ ﴿خَالِصَةٌ﴾ [٣٢]، وفي الأنبياءِ ﴿مِثْقَالُ﴾ [٤٧]، ومثلُه في لقمانَ [١٦]، وفي الرُّومِ ﴿لِّيَرْبُوا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ [٣٩] بضمِّ التاءِ وإسكانِ الواوِ، وفي ﴿عَسَقٓ﴾ ﴿أَوْ يُرْسِلُ﴾ [٥١] بضمِّ اللامِ ﴿فَيُوحِىَ﴾ بتسكينِ الياءِ، وفي نوحٍ ﴿وُدًّا﴾ [٢٣] بضمِّ الواوِ، وفي البروجِ ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [٢٢].

وأمَّا الفتَحاتُ فأوَّلُهن في سورةِ النساءِ [٣١] ﴿مَدْخَلًا﴾ بفتحِ الميمِ، ومثلُه في الحجِ [٥٩]، وفي المائدةِ [١١٩] ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ﴾ بفتحِ الميمِ، وفي الأنعامِ [٥٥] ﴿سَبِيلَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ بفتحِ اللامِ، وفي الأنفالِ [٩] ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بفتحِ الدالِ، وفي الحجِّ [٣١]

﴿فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ بفتحِ الخاءِ معَ تشديدِ الطاءِ، وفي السجدةِ [فصلت ١٩] ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَآءَ ٱللَّهِ﴾ بفتحِ الهمزةِ، وفي القيامةِ [٧] ﴿فَإِذَا بَرَقَ ٱلْبَصَرُ﴾ بفتحِ الراءِ.

وأمَّا التشديداتُ فإنه شدَّدَ ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا﴾ [الأنعام:١٢٢]، و﴿ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [يس:٣٢] ﴿مَيِّتَا﴾[1]، ﴿وَخَرَّقُواْ لَهُۥ بَنِينَ﴾ [الأنعام:١٠٠]، ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾ [الأعراف:١٠٥]، ﴿فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ [الحج: ٣١] بتشديدِ الطاءِ.

وأمَّا النونان فأحدُهما في آلِ عِمْرانَ [٨١] ﴿لَمَآ ءَاتَيْنَكُم﴾ وفي حم السجدةِ [فصلت ١٩] ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾.

وأمَّا الواوُ فهي في الزُّخرُفِ ﴿ءَاشْهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾ [١٩] بهمزةٍ مفتوحةٍ بعدَها همزةٌ مليَّنةٌ كالواوِ، وتسكينِ الشينِ، ولم يمدَّها قالونُ فيما اشتهَرَ عنه.

وأمَّا الياءُ ففي البقرةِ ﴿يُغْفَرْ لَكُمْ﴾ [٥٨] بالياءِ وضمِّها.

قرأَ بهمزٍ ﴿ ٱلنَّبِيٓءِ﴾[2] ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[3] ﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾[4] ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ [آل عمران:١١٢]، ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ [آل عمران:٧٩] حيثُ وقعَ، إلا أنَّ قالونَ خالفَ ورشًا في موضعَين من الأحزابِ: قولُه تعالىٰ: ﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ [٥٠]، والثاني: ﴿ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ﴾ [٥٣] فقرأَهما كالقراءِ بتركِ الهمزةِ، وقرأَهما ورشٌ علىٰ قاعدتَه في الهمزتَين المكسورتَين.

وقرأَ نافعٌ بتركِ الهمزةِ ﴿وَٱلصَّٰبِينَ﴾ [البقرة:٦٢]، ﴿وَٱلصَّٰبُونَ﴾ [المائدة:٦٩] حيثُ وقعَ.

---

(١) الأنعام (١٢٢)، الحجرات (١٢).

(٢) أول موضع: آل عمران (٦٨).

(٣) أول موضع: البقرة (٦١).

(٤) أول موضع: البقرة (١٣٦).

وفي البقرةِ [٩٨] ﴿وَمِيكَٰئِلَ﴾ بمدَّةٍ قبلَ الهمزةِ علىٰ الكافِ، وهي مكسورةٌ من غيرِ ياءٍ بعدَها.

وفيها [١١٩] ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ بفتحِ التاءِ علىٰ النهيِ.

وفيها [٢٤٦] ﴿عَسِيتُمْ﴾ بكسرِ السينِ، ومثلُه في سورةِ محمدٍ صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم [٢٢].

وقرأَ في آلِ عمرانَ [٤٩] ﴿إِنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم﴾ بكسرِ الهمزةِ.

وقرأَ ﴿وَلَا يُحْزِنكَ﴾[1] بضمِّ الياءِ وكسرِ الزايِ حيثُ وقعَ، إلَّا في سورةِ الأنبياءِ [١٠٣] ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ﴾.

وقرأَ ﴿ٱلْأُذُنَ﴾ بإسكانِ الذالِ حيثُ وقعَ[2].

قرأَ ﴿أَرَءَيْتَ﴾[3]، و﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾[4]، و﴿أَفَرَءَيْتُمْ﴾[5] بتليين الهمزةِ الثانيةِ بجعلِها مدَّةً في اللفظِ غيرَ مشبعةٍ، ولورشٍ وجهٌ آخرُ وهو إبدالُها حرفَ مدٍّ.

قرأَ في الأعرافِ [١٤١] ﴿يَقْتُلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ بتخفيفِ التاءِ.

وفيها [١٦١] ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمْ﴾ علىٰ الجمعِ وبهمزةٍ مفتوحةٍ قبلَ التاءِ وضمِّ التاءِ.

وفيها [١٦٥] ﴿بِـَٔيْسٍ﴾ بكسرِ الياءِ الموحَّدةِ من غيرِ همزٍ علىٰ الياءِ.

وفيها [٢٠٢] ﴿يُمِدُّونَهُمْ﴾ بضمِّ الياءِ وكسرِ الميمِ.

---

(١) أول مواضعها: آل عمران (١٧٦).

(٢) أول مواضعها: المائدة (٤٥).

(٣) أول موضع: الكهف (٦٣).

(٤) الأنعام (٤٠ و٤٧).

(٥) الشعراء (٧٥).

وفيها [١٩٣] ﴿لَا يَتَّبَعُوكُمْ﴾ بالتخفيفِ ومثلُه في الشعراءِ[١].

وقرأَ في الأنفالِ [١١] ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ بضمِّ الياءِ والتخفيفِ، ونصبِ سينِ ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾.

قرأَ في الحجرِ [٥٤] ﴿تُبَشِّرُونِ﴾ بتخفيفِ النونِ وكسرِها من غيرِ ياءٍ.

وفي النحلِ [٢٧] ﴿تُشَٰقُّونِ﴾ كذلك.

وفيها [٦٢] ﴿مُفْرِطُونَ﴾ بكسرِ الراءِ.

قرأَ في الكهفِ [٧٦] ﴿مِن لَّدُنِّى﴾ بضمِّ الدالِ وكسرِ النونِ خفيفةً.

قرأَ في المؤمنين [٦٧] ﴿تُهْجِرُونَ﴾ ضمِّ التاءِ وكسرِ الجيمِ.

قرأَ في النورِ ﴿أَنْ لَعْنَتُ ٱللَّهِ﴾ [٧]، و﴿أَنْ غَضِبَ ٱللَّهُ﴾ [٩] بتخفيفِ النونِ فيهما وكسرِ الضادِ، وضمِّ هاءِ الجلالةِ.

قرأَ ﴿لَيَزْلِقُونَكَ﴾ [القلم:٥١] بفتحِ الياءِ وكسرِ اللامِ.

وقرأَ في الغاشيةِ [١١] ﴿لَّا تَسْمَعُ﴾ بضمِّ التاءِ، ورفعِ ﴿لَٰغِيَةٌ﴾.

وأمَّا أصلُه في ياءاتِ الإضافةِ والمحذوفاتِ[٢]

لا أقول: إنه تفرَّدَ بها، بل معَه غيرُه علىٰ بعضِها، وأنا أذكرُ ما تفرَّدَ به بعدُ إن شاءَ اللهُ.

اعلمْ أنَّ أصلَه يفتحُ كُلَّ ياءِ إضافةٍ قابلَتْها همزةٌ مضمومةٌ أو مفتوحةٌ أو مكسورةٌ، وله أيضًا مما لم يُقابِلْه همزةٌ، وخالفَ أصلَه في **ستِّ ياءاتٍ** أسكنَهن:

أوَّلُهن في البقرةِ [١٥٢] ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾، وفي الأعرافِ [١٤٤]: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ﴾، وفي طه: ﴿أَخِى ۝٣٠ ٱشْدُدْ﴾، وفي الفرقان [٢٧]: ﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾، وفي

(١) ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ﴾ الشعراء (٢٢٤).

(٢) يُنظر: التيسيرَ (٢٥٦)، النشرَ (٢/ ١٦٣).

المؤمن [٢٦]: ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾، وفيها [٦٠] ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ﴾.

وأمَّا الياءاتُ التي فتحَهن مما لم يُقابِلْها همزةٌ فجملتُهن **ستٌّ**:

في البقرةِ [١٢٥]: ﴿بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾، ومثلُه في الحج [٢٦]، وفي آلِ عِمْرانَ [٢٠] ﴿وَجۡهِيَ لِلَّهِ﴾، وفي الأنعامِ [٧٩]: ﴿وَجۡهِيَ لِلَّذِي﴾، وفيها [١٦٢]: ﴿وَمَمَاتِيَ﴾، وفي الكافرين [٦]: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾، تفرَّدَ من جميعِ هذا الأصلِ بكُلِّ ياءِ إضافةٍ قابلَها همزةٌ مضمومةٌ حيثُ وقعَ.

وإحدىٰ عشْرةَ ياءً: ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٥٢]، ﴿وَمَمَاتِيَ﴾[1]، ﴿سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ﴾ [يوسف: ١٠٨]، ﴿بَنَاتِيٓ إِنۡ﴾ [الحجر: ٧١]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف: ٦٩]، ﴿أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي﴾ [طه: ٧٧]، ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ﴾ [النمل:٤٠]، وفي القصصِ [٢٧] ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، وفي الصافَّاتِ [١٠٢] كذلك، وفي ص [٧٨] ﴿لَعَنَتِيٓ إِلَى يَوۡمِ﴾، وفي الصفِّ [١٤] ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وما بقيَ معه عليه غيرُه.

وأما جميعُ ما أثبتَه من المحذوفاتِ لا أقولُ إنه تفرَّدَ به؛ بل معه غيرُه ولم يتفرَّدْ منها بشيءٍ، وجميعُ ما أثبتَه تسْعَ عشْرةَ ياءً محذوفةً:

أوَّلُها في آلِ عمرانَ [٢٠] ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۦ وَقُل﴾، وفي هودٍ [١٠٥] ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ﴾، وفي سبحانَ [٦٢] ﴿لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِۦٓ﴾، وفيها [٩٧] ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾، وفي الكهفِ ستٌّ: ﴿فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ [١٧]، ﴿أَن يَهۡدِيَنِۦ﴾ [٢٤]، ﴿أَن يُؤۡتِيَنِۦ﴾ [٤٠]، ﴿إِن تَرَنِۦٓ أَنَا﴾ [٣٩]، ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ [٦٤]، ﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۦ﴾ [٦٦]، إلا ورشًا فإنه حذَفَ ﴿إِن تَرَنِ﴾ في الحالَين، وفي طه [٩٣] ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ﴾، وفي النملِ [٣٦] ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾، وفي الشُّورىٰ [٣٢] ﴿ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ﴾، وفي الزُّخرُفِ [٦٨] ﴿يَٰعِبَادِ﴾، وفي ق [٤١] ﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾، وفي

(١) تكرر في الأصل سهوًا.

القمرِ [٨] ﴿مُهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾، وفي الفجرِ ثلاثٌ: ﴿يَسۡرِۖ﴾ [٤]، و﴿أَكۡرَمَنِۖ﴾ [١٥]، ﴿أَهَنَنِۖ﴾ [١٦].

قرأَ جميعَ هذه المحذوفاتِ بياءٍ في الوصلِ دونَ الوقفِ، إلا التي في الزُّخرُفِ ﴿يَٰعِبَادِۖ﴾ فإنه أثبتَها في الحالَين.

وخالَفَ قالونُ ورشًا في ثلاثِ ياءاتٍ من الإضافةِ من أصلٍ نافعٍ أسكنَهُنَّ، أوَّلُهن في يوسُفَ [١٠٠] ﴿إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ﴾، وفي النملِ [١٩] ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ﴾، وفي الأحقافِ [١٥] ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ﴾.

بابُ ما انفرَدَ به قالونُ

قرأَ في آلِ عمرانَ [١٥] ﴿أَؤُنَبِّئُكُمۡ﴾ بتحقيقِ الأولىٰ ومَدَّةٍ وتخفيفِ الثانيةِ بجعلِها واوًا مختلَسةَ الضمَّةِ(١)، وكذلك في ص [٨]، والقمرِ [٢٥]، إلَّا أنَّ معَه عليهما هشامٌ(٢).

قرأَ ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيۡكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، و﴿لَا يُؤَدِّهِ إِلَيۡكَ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِ﴾ [النساء:١١٥]، ﴿نُؤۡتِهِ﴾ [آل عمران:١٤٥]، و﴿نُؤۡتِهِ﴾ [آل عمران:١٤٥]، ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنًا﴾ [طه:٧٥]، ﴿فَأَلۡقِهِ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل:٢٨] بكسرِ الهاءِ كسرةً مختلَسةً في الوصلِ.

وقرأَ في النورِ [٥٢] ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ بكسرِ القافِ والهاءِ واختلاسِ كسرةِ الهاءِ، وفي الأعرافِ [١١١] ﴿أَرۡجِهۡ﴾ بكسرِ الهاءِ من غيرِ همزٍ، ومثلُه في الشعراءِ [٣٦].

---

(١) الاختلاسُ هو الإتيانُ ببعضِ الحركةِ في الوصلِ، وهو يدخُلُ جميعَ أنواعِ الحرَكاتِ من فتحٍ وضمٍّ وكسرٍ، ويقدَّرُ المحذوفُ من الحركةِ بالثلثِ، والمنطوقُ بالثلثَين. يُنظر: النشرَ (٢/ ١٢٦)، الإضاءةَ (ص٣٨، ٥٩).

(٢) صوابها لغة: «هشامًا» خبرُ **إنَّ**.

قرأَ في يونُسَ [٣٥] ﴿أَمَّن لَّا يَهَدِّى﴾ بإخفاءِ حركةِ الهاءِ، وفي يس [٤٩] ﴿يَخَصِّمُونَ﴾ بإخفاءِ حركةِ الخاءِ.

قرأَ في النساءِ [١٥٤] ﴿لَا تَعَدُّواْ﴾ بإخفاءِ حركةِ العينِ.

قرأَ في يوسُفَ [٥٣] ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ جعلَها واوًا قبلَها واوٌ ساكنةٌ، وهي التي بعدَ الضمَّةِ، ثم أدغَمَ الساكنةَ في الواوِ للحركةِ بعدَها وشدَّدَها معَ كسرِها وهو المشهورُ عنه.

قلتُ: وهو المأخوذُ به علىٰ أصلِه المتقدِّمِ في الهمزتَين المتفقتَين بالكسرِ من كلمتَين، ويأتي موافقتُه لورشٍ في الثلاثِ السُّوَرِ التي ينقُلُ فيها الحركةَ إن شاءَ اللهُ تعالىٰ.

وله محذوفتان: في الكهفِ [٣٩] ﴿إِن تَرَنِۦ﴾، وفي غافرٍ [٣٨] ﴿أَتَّبِعُونِۦٓ﴾.

أثبتَهما وصلًا ومعَه غيرُه.

بابُ ما تفرَّدَ به ورشٌ

قرأَ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١] و﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢] في موضعِ النصبِ والجرِّ بالإمالةِ بينَ اللفظَين[٣] يعني بينَ الفتحِ والكسرِ للكافِ، ولم يُمِلْ ورشٌ ولا غيرُه من القُرَّاءِ ﴿خَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٩]، و﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]، و﴿قَٰدِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] حيثُ وقَعَ.

وأمالَ الأفعال الثلاثيَّةَ الماضيةَ التي من ذواتِ الياءِ علىٰ وزنِ **فعَلَ** كيف تصرَّفَ

(١) أول موضع: البقرة (٣٤).

(٢) أول موضع: آل عمران (١٠٠).

(٣) الإمالةُ هي تقريبُ الفتحةِ من الكسرةِ والألفِ من الياءِ من غيرِ قلبٍ خالصٍ ولا إشباعٍ مبالَغٍ فيه. يُنظر: النشرَ (٢/ ٣٠).

نحوُ: ﴿بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٨١]، و﴿سَعَىٰ﴾ [البقرة ١١٤] و﴿قَضَىٰ﴾ [البقرة: ١١٨] و﴿رَمَىٰ﴾ [الأنفال:١٧] و﴿أَبَىٰ﴾ [البقرة: ٣٤]، و﴿هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]، و﴿هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام:٨٠]، و﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي﴾ [الأنعام: ٨٠] وجملتُه مائةٌ وخمسون موضعًا.

فما كانَ من مثلِ هذه رأسَ آيةٍ فله فيه بينَ اللفظَين لا غيرُ، والفتحُ عنه ضعيفٌ، وما كانَ ليس برأسِ آيةٍ فله فيه الفتحُ وبينَ اللفظَين.

وقرأَ ما كانَ علىٰ وزنِ **تَفْعَل** بالنونِ والياءِ أو الياءِ مفتوحاتٍ نحوُ ﴿وَلَن تَرْضَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠]، و﴿بِمَا لاَ تَهْوَىٰ﴾ [البقرة: ٨٧]، و﴿قَدْ نَرَىٰ﴾ [البقرة: ١٤٤] و﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ﴾ [الأعراف: ٦٠]، و﴿يَغْشَىٰ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، و﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر: ١٦]، وجملتُه مائةٌ وستةٌ وعشرون موضعًا، ما لم يكُنْ منها رأسَ آيةٍ فله فيه الوجهان، وما كانَ فيها رأسَ آيةٍ فبينَ اللفظَين كما مرَّ، وما كانَ آخرَه راءٌ بعدَها ألفٌ مثلُ ﴿نَرَىٰ﴾ فلا يقرؤه إلا بينَ اللفظَين، وإن لم يكُن رأسَ آيةٍ هو كذلك ما كان.

وكذلك ما كانَ علىٰ وزنِ **يَفْعَلُ** بالتاءِ أو الياءِ أو النونِ مضموماتٍ نحوُ: ﴿يُؤْتَىٰ﴾ [آل عمران: ٧٣]، و﴿حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ﴾ [الأنعام ١٢٤] وجملتُه ثلاثةٌ وسبعون موضعًا، فإن لورشٍ فيه الوجهَين يعني الفتحَ وبينَ بينَ[1]، إلا موضعًا واحدًا في النجمِ [٤٠] ﴿سَوْفَ يُرَىٰ﴾ فإنه لا يقرؤه إلا بينَ بينَ.

وما كانَ علىٰ وزنِ **تَفَعَّلَ** بفتحِ التاءِ والفاءِ وتشديدِ العينِ مفتوحةً نحوُ: ﴿تَوَلَّىٰ﴾

(١) أيْ: نطقَ الهمزةِ بينَها وبينَ حرفٍ من جنسِ حركتِها، فتُجعَلُ الهمزةُ المفتوحةُ بينَ الهمزةِ المحقَّقةِ والألفِ، وتُجعَلُ المكسورةُ بينَ الهمزةِ المحقَّقةِ والياءِ الممدودةِ، وتُجعَلُ المضمومةُ بينَ الهمزةِ والواوِ الممدودةِ. يُنظر: شرحَ الدُّررِ اللوامعِ في أصلِ مقرإِ الإمامِ نافعٍ للمنتوريِّ القيسيِّ (١/ ٢٥٦).

[البقرة: ٢٠٥]، و﴿تَوَفّيـهُمُ﴾ [النساء: ٩٧]، و﴿تَجَلّىٰ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، و﴿تَصَّدّىٰ﴾ [عبس ٦]، و﴿تَلَهّىٰ﴾ [عبس: ١٠]، وجملتُه خمسةٌ وثلاثون موضعًا، فقرأ ما كانَ منها رأسَ آيةٍ بينَ بينَ، وما لم يكُنْ فله فيه الوجهان كما مرَّ.

وما كانَ علىٰ وزنِ **يتفَعَّل** نحوُ ﴿يَتَـوَلّىٰ﴾ [آل عمران: ٢٣]، و﴿تَتَـوَفّيهُمُ﴾ [النحل: ٢٨]، و﴿تَتَلَقّـيهُمُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، و﴿يَتَزَكّـىٰ﴾ [فاطر: ١٨]، وجملتُـه ثلاثـةَ عشـرَ موضعًا، فما كانَ منها رأسَ آيةٍ فبينَ اللفظَين، وإلا قرأه ورشٌ بالوجهَين.

وأمالَ ﴿يَتَوَارىٰ﴾ [النحل: ٥٩]، و﴿تَتَمَارىٰ﴾ [النجم: ٥٥] بينَ بينَ لحصـولِ الشـرطِ المتقدِّمِ.

وكذلك ما كـانَ علىٰ وزنِ **فعَّـلَ** كـ﴿سَـوّىٰهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٩]، و﴿وَوَصّىٰ﴾[1]، و﴿مَـا وَلّيٰهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٢] وجملتُه تسعةٌ وثلاثون موضعًا له فيها الوجهان.

وما كانَ علىٰ وزنِ **افتعلَ** نحو: ﴿مَنِ اتَّقَىٰ﴾ [البقرة: ١٨٩]، و﴿اسْـتَوَىٰ﴾ [البقرة: ٢٩]، و﴿لَمَـنِ اشْـتَرَىٰهُ﴾ [البقرة: ١٠٢]، و﴿اصْـطَفَىٰهُ﴾ [البقرة ٢٤٧] و﴿اعْتَـدَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿ابْتَدَىٰ﴾ [آل عمران: ٩١]، و﴿اجْتَبَيٰهُ﴾ [النحل: ١٢١]، وجملتُه تسعةٌ وتسعون موضعًا، ما كان منها راءٌ بعدَها ألفٌ أو كانَ رأسَ آيةٍ قرأه بينَ اللفظَين فقط وله في باقيها الوجهان.

ومـا كـانَ علـىٰ وزنِ **أفعَـلَ** كيـف تصـرَّفَ نحـوُ: ﴿ثُـمَّ أَحْيـاهُمْ﴾ [البقـرة: ٢٤٣]، و﴿أَحْياكُمْ﴾ [الحج: ٦٦]، و﴿ءَاتيٰهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]، و﴿ءَاتيٰنِيَ﴾ [مريم:٣٠]، و﴿أَمْلىٰ لَهُـمْ﴾ [محمـد: ٢٥]، و﴿لَـئِنَ أَنجَىٰنَـا﴾[2] [الأنعـام: ٦٣]، و﴿وَمَـآ أَدْرىٰـكَ﴾ [الحاقـة: ٢]،

(١) كذا في الأصلِ، ولا يصحُّ التمثيلُ به؛ لأن نافعًا يقرأ: ﴿وَأَوْصَىٰ﴾، يُنظر: التيسير (ص٢٨٧).

(٢) كذا في الأصلِ، ولا يصح التمثيل به لأن نافعًا يقرؤها: ﴿أَنجَيْتَنَا﴾، يُنظر: التيسيرَ (ص٣٤١).

و﴿أَدْرِيكُم﴾ [يونس: ١٦]، و﴿فَأَنسِيهُمْ﴾ [المجادلة:١٩]، وجملتُه مائةٌ وثلاثةٌ وعشرون موضعًا ما كانَ من ذواتِ الراءِ أو كانَ رأسَ آيةٍ فبينَ بينَ لا غيرُ، وإلَّا فله الوجهان.

وما كانَ علىٰ وزنِ **أفعَلَ** وهو فعلٌ مضارعٌ كيف تصرَّفَ نحوُ: ﴿إِنِّيَ أَرِىٰكَ﴾ [الأنعام: ٧٤]، و﴿إِنِّيَ أَرَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٨]، و﴿إِنِّيَ أَرِيكُم﴾ [هود: ٨٤]، وجملتُه ثلاثةَ عشَرَ موضعًا، كذلك بينَ بينَ أيضًا.

وما كانَ علىٰ وزنِه وهو اسمٌ كقولِه تعالىٰ: ﴿أَدْنَىٰ﴾ [البقرة: ٦١]، و﴿أَعْمَىٰ﴾ [الإسراء: ٧٢]، و﴿أَوْلَىٰ﴾ [آل عمران: ٦٨]، وأَعْلَىٰ[1] و﴿أَشْفَاهَا﴾ [الشمس: ١٢]، وجملتُه أربعةٌ وستون موضعًا، كذلك أيضًا له فيها الوجهان إلَّا ما كانَ منها رأسَ آيةٍ كما مرَّ.

وأمالَ ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] بينَ بينَ، وله في ﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤٢] الوجهان وما كانَ علىٰ وزنِ **فَعَالَىٰ** بفتحِ الفاءِ نحوُ: ﴿النَّصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١٣]، و﴿نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١١]، و﴿الْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، وجملتُه خمسةَ عشَرَ موضعًا كذلك أيضًا. ولم يُمِلْ خَطَايَا كيف جاءَ.

وأمالَ بينَ بينَ نحوُ: ﴿اسْتَغْنَىٰ﴾ [عبس: ٥]، وما كانَ نحوَه رأسَ آيةٍ، وإلَّا فله في مثلِ ﴿اسْتَسْقَىٰ﴾ [البقرة: ٦٠] الوجهان، وجملةُ ذلك ستَّةُ مواضعَ.

وله الوجهان في ﴿مَثْوَىٰ﴾ [البقرة: ٢١٤]، وجملتُه تسعةُ مواضعَ، وكذلك في ﴿عَسَىٰ﴾ [النساء: ٨٤] وجملتُه تسعةَ عشَرَ موضعًا.

وما كانَ علىٰ وزنِ **فاعَلَ** نحوُ: ﴿فَنَادَىٰ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، و﴿نَادَيْهُمَا﴾ [الأعراف:٢٢]، وجملتُه عشرون موضعًا، فله فيه الوجهان، ونحوُ قولِه تعالىٰ: ﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾ [الأنعام:

(١) أي: في نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ بالنحل (٧٢).

١٠٠]، كذلك.

ولـه الوجهـان في نحـو: ﴿عِيسَىٰ﴾ [البقـرة: ٨٧]، و﴿مُـوسَىٰ﴾ [البقـرة: ٥١]، و﴿يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧]، و﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]، و﴿أُنثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦] إلَّا أن تكـونَ هذه الخمسُ رأسَ آيةٍ فوجهٌ واحدٌ وهو بينَ بينَ.

وأمَّا قولُه تعالىٰ في يوسُفَ [٥] ﴿رُءْيَاكَ﴾ و﴿الرُّءْيَا﴾ [الإسراء: ٦٠]، و﴿رُءْيَىَ﴾ [يوسف: ٤٣] فكذلك أيضًا له الوجهان.

وما كان علىٰ وزنِ **فُعْلىٰ** كيف تصرَّفَ، نحوُ: ﴿الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ٨٣]، و﴿الْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، و﴿أُخْرَىٰكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، و﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٨]، و﴿طُوبَىٰ﴾ [الرعد: ٢٩]، و﴿الْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥]، و﴿المُثْلَىٰ﴾ [طه: ٦٣]، و﴿سُفْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]، و﴿عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥]، وجملتُه مائةٌ وخمسَةَ عشَرَ موضعًا، فما كانَ منها من ذواتِ الراءِ أو رأسَ آيةٍ قرأَه بينَ بينَ، وإلَّا فله فيه الوجهان.

وما كانَ علىٰ وزنِ **فَعْلىٰ** بفتحِ الفاءِ كيف تصرَّفَ نحوُ: ﴿السَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٧]، و﴿نَجْوَىٰهُمْ﴾ [النساء: ١١٤]، و﴿تَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨]، و﴿دَعْوَىٰهُمُ﴾ [الأعراف: ٥]، و﴿الْقَتْلَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٨]، و﴿بِطَغْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ١١]، وجملتُه ثمانيةٌ وستون موضعًا كذلك أيضًا، وكذلك ﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، و﴿أَنَّىٰ يَكُونُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وجملتُه ثمانيةٌ وعشرون موضعًا بينَ بينَ، وله فيها الفتحُ(١).

وما كانَ علىٰ وزن **فِعْلىٰ** نحوُ: ﴿ذِكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٩]، و﴿إِحْدَىٰ﴾ [الأنفال: ٧]، و﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، و﴿إِحْدَىٰهُنَّ﴾ [النساء: ٢٠]، و﴿ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣]،

(١) لعل في العبارة سقطًا، صوابه: «الفتح والتقليل».

و﴿الذِّكْرَىٰ﴾ [الأنعام: ٦٨]، وجملتُه ثلاثةٌ وثلاثون موضعًا، قرأَ ذواتِ الراءِ بينَ اللفظَين، وله في الثاني الوجهان، وهما الفتحُ وبينَ بينَ.

وأمَّا ما كانَ من الأسماءِ علىٰ وزنِ **فَعَلَ** بفتحِ الفاءِ وضمِّها معَ فتحِ العينِ وفي آخرِه ألفٌ نحوُ: ﴿الْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٢٠]، وهداه[1] و﴿هُدَاهَا﴾ [السجدة:١٣]، و﴿الْقُرَىٰ﴾ [الأنعام:٩٢]، و﴿هَوَاهُ﴾ [الأعراف:١٧٦]، و﴿فَتَاهُ﴾ [الكهف:٦٠]، و﴿فَتَاهَا﴾ [يوسف: ٣٠] ﴿فَبِهُدَاهُمُ﴾ [الأنعام:٩٠]، و﴿الْعُلَا﴾ [طه: ٤]، و﴿النُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤]، و﴿الثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦]، و﴿النَّوَىٰ﴾ [الأنعام:٩٥]، و﴿الْعَشَىٰ﴾ [فصلت: ١٧]، و﴿لِلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ١٦]، و﴿ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، و﴿الضُّحَىٰ﴾ [الضحىٰ: ١]، وجملتُها سبعةٌ وستون موضعًا، فما كانَ منها من ذواتِ الراءِ أو رأسَ آيةٍ أمالَه بينَ بينَ، وإلَّا كانَ له فيها الوجهان.

ولم يُمِلْ ﴿الرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة:٢٧٥]، و﴿الزِّنَىٰ﴾ [الإسراء: ٣٢]، وأمالَ بينَ بينَ معَ الفتحِ ﴿الْمَوْلَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٠]، و﴿الْمَأْوَىٰ﴾ [السجدة:١٩]، و﴿مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦]، و﴿مَأْوَاكُمُ﴾ [الحديد: ١٥]، و﴿جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾ [النجم: ١٥]، وجملتُه خمسةٌ وثلاثون موضعًا إلَّا ما كانَ رأسَ آيةٍ فله فيها عدمُ الفتحِ لا غيرُ.

وكذلك ﴿مَثْنَىٰ﴾ [النساء: ٣]، و﴿المنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٤]، وله في رأسِ الآيةِ منهما بينَ بينَ فقط، وفي الباقي الفتحُ بينَ اللفظَين، ولم يُمِلْ ﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة:٢٠٧] كيفَ تصرَّفَ ولا ﴿مُرْجَوْنَ﴾[2] [يوسف: ٨٨].

واشتركَ هو وقالونُ في إمالةِ ﴿التَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٣] بينَ اللفظَين.

---

(١) كذا في الأصل، وليست في القرآن، ولعل المصنِّفَ يقصِدُ: ﴿فَبِهُدَاهُمُ﴾ بالأنعام (٩٠).

(٢) كذا في الأصل، والصواب أنه يميلها، يُنظر غيثَ النفعِ (ص٣٣٠).

ولقالونَ فقط الفتحُ في لفظِ ﴿التَّوْرِيَـةَ﴾[1] وجملتُه سبعةَ عشَرَ موضعًا، وشاركَه قالونُ في إمالةِ الهاءِ والياءِ من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، وأمالَ ورشٌ الهاءَ من ﴿طَٰهَٰ﴾ [طه: ١]، والياءَ من ﴿يٰسٓ﴾ [يس: ١]، والحاءَ من ﴿حٰمٓ﴾ [غافر: ١]، وأخواتِها بينَ بينَ، وإذا وقَفَ القارئُ علىٰ ﴿التَّوْرِيَةَ﴾ وقَفَ عليها بالهاءِ لهما، ولورشٍ في ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ﴾ في سورةِ الأنفالِ [٤٣] الفتحُ وبينَ بينَ.

وأمالَ قالونُ ﴿مَجْرٖىٰهَا﴾ في قولِه تعالىٰ: ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [التوبة: ١٠٩].

وأمَّا ما كانَ من الأسماءِ التي الراءُ فيها مجرورةٌ فإنها تنقسمُ ستَّةَ أقسامٍ:

أحدُها: ما كانَ علىٰ وزنِ **أفعَالٍ** نحو: ﴿أَبْصَٰرِهِمْ﴾ [البقرة:٧]، و﴿بِالْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]، و﴿الْأَبْصَٰرِ﴾ [آل عمران: ١٣]، و﴿الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿أَقْطَارِ﴾ [الرحمن: ٣٣]، و﴿أَوْبَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠]، و﴿أَشْعَارِهَا﴾ [النحل: ٨٠]، وجملتُه اثنان وأربعون موضعًا، فقرأَها ورشٌ بينَ بينَ.

والقسمُ الثاني: ما كانَ علىٰ وزنِ **فُعَّالٍ** بضمِّ الفاءِ وفتحِ العينِ المشدَّدةِ، وجملتُه سبعةُ مواضعَ نحو: ﴿مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣]، و﴿كَالْجَوَابِ﴾ [ص: ٢٨] قرأَه كذلك أيضًا.

والقسمُ الثالثُ: ما كانَ علىٰ وزنِ **فَعَّالٍ** بفتحِ الفاءِ نحوُ: ﴿سَحَّارٍ﴾ [الشعراء: ٣٧]، و﴿كَفَّارٍ﴾ [البقرة:١٦١]، و﴿جَبَّارٍ﴾ [هود: ٥٩]، و﴿خَتَّارٍ﴾ [لقمان: ٣٢]، و﴿الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، و﴿الْغَفَّارِ﴾ [غافر: ٤٢]، وجملتُه سبعةَ عشَرَ موضعًا قرأَها بينَ بينَ كذلك.

والقسمُ الرابعُ: ما كانَ علىٰ وزنِ **فَعَالٍ** بفتحِ الفاءِ وتخفيفِ العينِ المفتوحةِ نحوُ:

(١) كذا في الأصل، والصوابُ أنه له وجهًا بتقليلِها، يُنظر: غيثَ النفعِ (ص١٣٣).

﴿النَّهارِ﴾ [آل عمران: ٢٧]، و﴿الْبَوارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، و﴿قَرارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦]، وجملتُه اثنان وثلاثون موضعًا، قرأه كذلك بينَ بينَ.

والقسمُ الخامسُ: ما كانَ علىٰ وزنِ **فِعَالٍ** بكسرِ الفاءِ وفتحِ العينِ المخفَّفةِ نحوُ: ﴿دِيارِهِمْ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿حِجارَةً﴾ [البقرة:٢٥٩]، وجملتُه ستَّةٌ وعشرون موضعًا، قرأه كذلك بينَ بينَ.

والقسمُ السادسُ: ما كانَ علىٰ وزنِ **فَعَالٍ** بفتحِ الفاءِ والعينِ المخفَّفةِ نحوُ: ﴿مِنَ النّارِ﴾ [البقرة:١٦٧]، و﴿فِي الْغارِ﴾ [التوبة: ٤٠]، و﴿عُقْبَى الدّارِ﴾ [الرعد: ٢٢]، و﴿مِن نّارٍ﴾ [الأعراف:١٢]، و﴿بِدارِهِ الأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]، وجملتُه سبعةٌ وسبعون موضعًا، قرأها بينَ اللفظَين كما مرَّ.

وأمَّا قولُه تعالىٰ: ﴿مَنَ اَنصَارِىَ﴾ في آلِ عمرانَ [٥٢]، والصفِّ [١٤] ففتحَهما.

وأمَّا قولُه تعالىٰ: ﴿بِمِقْدارٍ﴾ [الرعد: ٨] فقرأه ورشٌ بينَ بينَ، وقرأَ ﴿الْجارِ﴾ [النساء: ٣٦]، و﴿المحْرَابَ﴾[1] [آل عمران: ٣٧] بينَ بينَ.

وقرأَ ﴿يُفْتَرىٰ﴾ [النحل: ١٠٥] بينَ بينَ، وله في كلَيهما الوجهان، هذا ما أمالَه ورشٌ.

ومما تفرَّدَ به تغليظُ اللامِ[2] المفتوحةِ إذا جاءَتْ بعدَ الطاءِ والظاءِ والصادِ معَ زيادةِ فتحٍ يسيرٍ بشرطِ أن تُحرَّكَ اللامُ بالفتحِ وتُحرَّكَ الأحرفُ الثلاثةُ به أو تُسَكَّنَ

(١) كذا في المخطوط، والذي فيها لورش إنما هو ترقيق للراء، وليس تقليلًا.

(٢) التغليظُ زيادةُ عملٍ في اللامِ إلىٰ جهةِ الارتفاعِ، وضدُّه تركُ ذلك، والتغليظُ إشباعُ الفتحةِ في اللامِ؛ فلهذا لم يجئْ في المكسورةِ ولا المضمومةِ ولا الساكنةِ. يُنظر: إبرازَ المعاني (ص٢٧٨).

نحوُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ [الأنعام:١٤٤]، و﴿مُعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥]، و﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ [البقرة:٢٣٨].

وتفرَّدَ بتركِ الهمزةِ الساكنةَ[١] التي تكونُ في موضعِ الفاءِ من الفعلِ، وصورتُها في السوادِ ألفٌ إذا كانَ قبلَها ياءٌ أو تاءٌ أو نونٌ أو ألفٌ أو فاءٌ أو ميمٌ نحوُ: ﴿يَاكُلُ﴾ [يونس: ٢٤]، و﴿يَـامُرُ﴾ [الأعراف:٢٨]، و﴿يَاخُـذُ﴾ [الكهف:٧٩] ﴿إِلاَّ أَن تَـاتِيهُمُ﴾ [الأنعام:١٥٨] ﴿فَلَنَاتِيَنَّهُمْ﴾ [النمل: ٣٧] ﴿فاتُواْ بِسُورَةٍ﴾ [البقرة:٢٣] ﴿مَاكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]، ونحوِ هذا.

ولا يَهمِزُ الهمزةَ الساكنةِ التي تكونُ في موضعِ الفاءِ من الفعلِ وصورتُها في السوادِ واوٌ إذا كانَ قبلَها ياءٌ أو تاءٌ أو نونٌ، نحوُ: ﴿يُومِنِ﴾ [البقرة:٢٢١]، و﴿يُومِنُونَ﴾ [البقرة:٣]، و﴿يُوْفَكُ﴾ [غافر: ٦٣].

وكذلك الهمزةُ التي تكونُ في موضعِ الفاءِ من الفعلِ، وصورتُها في السوادِ ألفٌ نحوُ: ﴿فَلاَ تَاسَ﴾ [المائدة: ٢٦]، وتأمَن[٢] ﴿يَسْتَاذِنُونَكَ﴾ [التوبة: ٩٣] ﴿تَاْجُرَنِى﴾ [القصص: ٢٧] ﴿اسْتَاجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦] ﴿وَامُرْ﴾ [الأعراف:١٤٥]، ونحوِه.

ويَهمِزُ ﴿فَأَذَّنَ﴾ [الأعراف:٤٤]، ولا يَهمِزُ ﴿يُوذَنَ﴾ [النحل: ٨٤].

وهمزَ ﴿شِئْتَ﴾ [الأعراف:١٥٥]، و﴿شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣]، و﴿شِـئْتُمْ﴾ [البقرة:٨٥]، و﴿جِئْتَ﴾ [البقرة:٧١]، وما تصرَّفَ منه، و﴿فَأْوُۥاْ﴾ [الكهف: ١٦]، و﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾ [الحديد: ١٥]، و﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [السجدة:١٩]، ونحوَه[٣].

وكان ينقُلُ حركةَ الهمزةِ إلىٰ الساكنِ قبلَها ويُسقِطُها[٤]، والساكنُ نونٌ أو تنوينٌ أو

---

(١) والهمزُ المفردُ: هو الذي لم يجتمِعْ مع همزٍ آخَرَ. يُنظر: سراجَ القارئِ (ص٨٦).

(٢) يعني في مثل قوله تعالىٰ: ﴿تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران:: ٧٥].

(٣) يُنظر: مفردةَ الإمامِ نافعٍ للدانيِّ (٢٩)، ينظر: إبرازَ المعاني (ص١٤٧).

(٤) وهو ما يسمَّىٰ بـ: «النقل» وهو تحويلُ حركةِ الهمزةِ إلىٰ الساكنِ قبلَها معَ حذفِ الهمزةِ،=

حرفٌ من حروفِ المعجَمِ، فالنونُ الساكنةُ نحوُ: ﴿مِنَ اَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، ونحوِه، والتنوينُ نحوُ: ﴿مِّن شَيْءٍ اِذْ﴾ [الأحقاف: ٢٦]، والمعجمُ نحوُ: ﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١]، و﴿إِذَ اَرْسَلْنَا﴾ [يس: ١٤][1].

وكذلك في الاسمِ المفردِ والمجموعِ إذا دخلَتْ عليه ألفُ ولامُ التعريفِ نقَلَ حركةَ الهمزةِ إلىٰ اللامِ قبلَها وحرّكَه بحركةِ الهمزةِ نحوُ: ﴿الاَبْرارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، و﴿الاَشْرارِ﴾ [ص: ٦٢]، و﴿الاَسْمَآءَ﴾ [البقرة:٣١]، و﴿الاَخِرَةُ﴾ [البقرة:٩٤].

وما كانَ كـ﴿الاَخِرَةُ﴾ فله فيه معَ النقلِ المدُّ والتوسُّطُ والقصرُ، ووافقَه قالونُ علىٰ نقلِ الحركةِ في ثلاثِ سوُرٍ، في يونُسَ: ﴿ءَالـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [٥١]، وفيها ﴿ءَالـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [٩١]، وفي القصصِ [٣٤] ﴿رِداً يُصَدِّقُنِي﴾ وفي النجمِ [٥١] ﴿عَاداً الُّولىٰ﴾ إلا أنَّه يهمزُ هذه همزةً ساكنةً، وورشٌ يبدلُها واوًا[2].

وأمَّا همزةُ الوصلِ فإن ابتدأَها حقَّقَها مثلُ: ﴿ايتِ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ايـذَن﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿ايتُواْ﴾ [طه: ٦٤]، فإن وصلَها بكلمةٍ قبلَها وكانَ في آخرِ الكلمةِ حرفُ مدٍّ ولينٍ ألفٌ أو ياءٌ أو واوٌ فإنَّ حرفَ المدِّ واللينِ مُسقَطٌ؛ لسكونِه وسكونِ الهمزةِ، وتسقُطُ ألفُ الوصلِ.

فإن كانَ قبلَها ألفٌ كانَتْ ألفًا مثلُ إلىٰ الهدىٰ ائتنا لقاءنا ائت، وإن كانَ واوًا فلا يكونَ قبلَها إلا مضمومًا فتكونُ واوًا ك: ﴿قَالُواْ ايتِنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وإن كانَ ما قبلَها

=يُنظر: التيسير (ص١٥٦).

(١) وقد اختَصَّ ورشٌ بالنقلِ لقصدِ التخفيفِ، قال الشاطبيُّ في حرزِ الأماني البيتِ رقم (٢٢٦):

وحرِّكْ لورشٍ كُلَّ ساكنِ آخرٍ * صحيحٍ بشكلِ الهمزِ واحذِفْه مُسهِلَا

(٢) يُنظر: أحكام في عادٍ الأولىٰ، الإتحاف ص ٧١).

ياءً كانَ ما قبلَها مكسورًا فتُجعَلُ الهمزةُ ياءً، مثلُ: ﴿الذِى اوتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣]، وإن كانَ آخرَ الكلمةِ حرفٌ متحركٌ فإن كانَ مضمومًا جعلَها واوًا في مثلِ: ﴿يَصَّلِحُ ايتِنَا﴾ [الأعراف:٧٧]، وياءً إن كانَ ما قبلَها مكسورًا نحوُ ﴿أَوِ ايتِنَا﴾ [الأنفال: ٣٢]، ومثلِه حيثُ وقعَ.

تفرَّدَ ورشٌ بأن قرأَ ﴿لِيَلَّا﴾ [البقرة:١٥٠] بياءٍ بينَ لامَين من غيرِ همزٍ حيثُ وقعَ، وترَكَ همزةَ ﴿يُولُونَ﴾ [البقرة:٢٢٧]، ووافقَه قالونُ في: ﴿بِيسٍ﴾ في الأعرافِ [١٦٥] فقط.

وفي البقرةِ ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [٢٨٤] بإظهارِ الباءِ.

قرأَ في النساءِ ﴿ لَا تَعَدُّواْ ﴾ [١٥٤] بفتحِ العينِ معَ التشديدِ للدالِ.

قرأَ في براءةَ ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ﴾ [٣٧] بتشديدِ الياءِ من غيرِ مدٍّ ولا همزٍ، وفيها [٩٩] ﴿قُرُبَتٌ﴾ بضمِّ القافِ والراءِ.

قرأَ بتركِ الهمزةِ في ﴿بِيسَمَا﴾ [البقرة:٩٠]، و﴿بِيسَ﴾ [هود: ٩٩]، وذِيب[1].

تفرَّدَ بفتحِ ثلاثِ ياءاتِ إضافةٍ في البقرةِ [١٨٦] ﴿وَلْيُومِنُواْ بِىَ﴾ وفي يوسُفَ [١٠٠] ﴿إِخْوَتِىٓ إِنَّ﴾ وفي الدخانِ [٢١] ﴿وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِى﴾، وفتَحَ ياءين: في طه [١٨] ﴿وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ وفي الشُّعراءِ [١١٨] ﴿وَمَن مَّعِىَ مِنَ المومِنِينَ﴾.

وأما أصلُه في المحذوفات[2] فإنه أثبَتَ تسعًا وعشرين محذوفةً، لا أقولُ إنه تفرَّدَ بها بل معه غيرُه علىٰ بعضِها، وأنا أذكرُ ما تفرَّدَ به منها إن شاءَ اللهُ تعالىٰ، أوَّلُهن في البقرةِ [١٨٦] ﴿الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾، وفي هودٍ [٤٦]: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾، وفي إبراهيمَ [١٤]:

(١) في نحو قوله تعالىٰ: ﴿أَنْ يَّاكُلَهُ الذِّيبُ﴾ [يوسف: ١٣].

(٢) يُنظر: النجومَ الطوالعَ (ص١٤١)، القصدَ النافعَ (ص٣٢٦).

﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ وفيها [٤٠]: ﴿دُعَآءِ﴾، وفي الحجِّ [٢٥] قولُه تعالىٰ: ﴿وَٱلْبَادِ﴾ وفيها [٤٤]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، وفي القَصصِ [٣٤]: ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ وفي سبأ [١٣]: ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ وفيها [٤٥]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾، وفي يس [٢٣]: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ وفي فاطرٍ [٢٦]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ وفي الصافَّاتِ [٥٦]: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ وفي غافرٍ [١٥]: ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ وفيها [٣٢]: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ وفي الدُّخانِ: ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]، و﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾ [٢١]، وفي ق: ﴿يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [٤٥]، وفيها [١٤]: ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ وفي القمر: ﴿ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ [٦]، وفيها: ﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ في الستَّة المواضعِ[1]، وفي الملكِ [١٨]: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ و﴿نَذِيرِ﴾ وفي الفجرِ [٩]: ﴿ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾.

أثبتَ جميعَ هذه المحذوفاتِ في الوصلِ دونَ الوقفِ، تفرَّدَ منها بـ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ و﴿عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ المذكوراتِ، و﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ و﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾، ﴿لَتُرْدِينِ﴾، ﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾، ﴿فَحَقَّ وَعِيدِ﴾، ﴿يَخَافُ وَعِيدِ﴾ الجملةُ تسْعَ عشرةَ محذوفةً، وما بقيَ منها معَه عليه غيرُه، واللهُ الموفِّقُ للصوابِ.

فصلٌ في معرفةِ تفخيمِ الراءِ وترقيقِها[2]

أجمعَ القراءُ ما خلا ورشًا علىٰ تفخيمِ الراءِ إذا كانَتْ مضمومةً أو مفتوحةً، وعلىٰ ترقيقِها إذا كانتْ مكسورةً، وإن سكنَتِ اعتبَرَ بما قبلَها ؛ فإن انكسَرَ رُقِّقَتْ، إلا أن يأتي بعدَها حرفُ استعلاءٍ كـ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:٧]، و﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢]، وشبهِه[3].

---

(١) بالآيات (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

(٢) التفخيم هو سمن يعتري الحرف فيملأ الفم حال النطق الحرف، والترقيق هو نحول يعتري الحرف فلا يملأ صداه الفم. يُنظر: القواعد والإشارات (ص٥١)، النشر (٢/ ٦٨).

(٣) يُنظر: التيسير (ص١٥٩)، جامع البيان للداني (ص٣٥٨).

وأمَّا ورشٌ فلا يعتبِرُ حركتَها في نفسِها؛ بل يعتبِرُ حركةَ ما قبلَها وإن كانَ قبلَها كسرةٌ لازمةٌ أو حالَ بينَهما ساكنٌ كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلذِّكۡرَىٰ﴾ [الأنعام:٦٨]، و﴿سِدۡرَةِ﴾ [النجم: ١٤] أو ياءٌ ساكنةٌ حرفَ مدٍّ ولينٍ أو حرفَ لينٍ فإنه يقرأُ ذلك بالترقيقِ، كـــ﴿مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، و﴿وَعَشِيرَتُكُمۡ﴾ [التوبة: ٢٤]، و﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ﴾ [العاديات: ٣]، و﴿يَسِيرًا﴾ [النساء: ٣٠]، و﴿نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]، و﴿خَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٥]، و﴿قَمۡطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠]، و﴿زَمۡهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣]، وشبهِها[1].

وقرأَ ما وليَتِ الراءُ فيه كسرةً نحوُ: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢]، نحوُ: ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ [الصافات: ٤٨]، و﴿نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٨]، و﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ﴾ [الصافات: ٢]، و﴿فِرَاشًا﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿سِرَاجًا﴾ [الفرقان: ٦١]، و﴿مُبَشِّرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥]، وشبهِه بترقيقِ الراءِ أيضًا.

وقد خالفَ أصلَه في مواضعَ محصورةٍ:

أحدُها: أن يكونَ ذلك الحرفُ المكسورُ حرفَ جرٍّ، كقولِه تعالىٰ: ﴿بِرَآدِّي﴾ [النحل: ٧١] ﴿بِرَٰزِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠]، و﴿بِرَأۡسِ أَخِيهِ﴾ [الأعراف:١٥٠]، وشبهِه.

والثاني: إذا كانَ الحرفُ المكسورُ لامَ الجرِّ، كقولِه تعالىٰ: ﴿لِرَبِّهِمۡ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، و﴿لِرَسُولِهِۦ﴾ [المنافقون: ٨].

والثالثُ: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، و﴿صِرَٰطَ﴾ [الفاتحة: ٧] حيثُ وقعَ.

والرابعُ: إذا وقعَ بعدَ هذه الراءِ المكسورِ ما قبلَها ألفٌ بعدَها راءٌ مفتوحةٌ أو مضمومةٌ، كقولِه تعالىٰ: ﴿مَسۡجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧]، و﴿ٱلۡفِرَارُ﴾ [الأحزاب: ١٦]، ونحوهما.

---

(١) قال الشاطبيُ في بابِ الراءاتِ بالشاطبيةِ البيتِ رقم (٣٤٣): ورقَّقَ ورشٌ كُلَّ راءٍ..

الخامس: إذا وقعَ بعَد هذه الراءِ ألفٌ بعدَها قافٌ، كقولِه تعالىٰ: ﴿فِرَاقُ﴾ [الكهف:٧٨]، و﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ [القيامة: ٢٨] فله التفخيمُ والترقيقُ والتفخيمُ أجودُ، وسماعُنا بهما.

والسادسُ: إذا وقَعَ بعدَها ألفٌ بعدَها عينٌ مفتوحةٌ كـ﴿سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣]، و﴿ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]، و﴿ذِرَاعَيْهِ﴾ [الكهف:١٨]، وذهبَ قومٌ إلىٰ الترقيقِ لورشٍ، والتفخيمُ عنه أجودُ.

السابعُ: إذا وقعَ بعدَ هذه الراءِ همزةٌ مفتوحةٌ، كقولِه تعالىٰ: ﴿مِرَآءَ﴾ [الكهف:٢٢]، و﴿ٱفْتِرَآءً﴾ [الأنعام:١٣٨] فإنه يفخِّمُها.

الثامنُ: إذا وقَعَ بعدَها ألفُ التثنيةِ سواءٌ كانَتِ اسمًا، كقولِه تعالىٰ: ﴿ظَهِيرَا﴾ [البقرة:١٢٥] ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥]، أو حرفًا كقولِه تعالىٰ: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٢].

فهذه ثمانيةٌ خالَفَ فيها أصلَه حيثُ وَلِيَتَ الراءُ كسرةً من غيرِ حائلٍ(١).

وأمَّا ما خالفَ أصلَه فيه معَ وجودِ الحائلِ فهو سبعةُ مواضعَ: الأسماءُ الاعجميَّةُ كـ:﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ [البقرة:١٢٤]، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٤٠]، و﴿عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٣] حيثُ وقعَتْ، وكذلك ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٧](٢).

الثاني: قولُه تعالىٰ: ﴿إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨]، و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ [الأنعام:٣٥].

---

(١) يُنظر: التيسيرَ (ص١٩٣)، النشرَ (٢/ ٤٣٢).

(٢) وردَ فيها التفخيمُ والترقيقُ، والوجهان صحيحان من أجلِ الخلافِ في عُجمتِها، لكنَّ التفخيمَ هو الذي في التيسيرِ والشاطبيَّةِ، يُنظر: التيسيرَ (ص١٩٣)، الشاطبيةَ البيتَ (٣٤٥)، النشرَ (٢/ ٣٤٥).

الثالثُ: إذا وقعَ بعدَها ألفٌ بعدَها راءٌ مفتوحةٌ كـ: ﴿مِّدْرَارًا﴾ [الأنعام:٦]، و﴿إِسْرَارًا﴾ [نوح: ٩].

الرابعُ: ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: ٢١] منوَّنًا وغيرَ منوَّنٍ، وجملتُه خمسةُ مواضعَ.

الأصلُ الخامسُ: ﴿إِصْرًا﴾ [البقرة:٢٨٦]، و﴿إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف:١٥٧].

والسادسُ: ﴿قِطْرًا﴾ [الكهف:٩٦].

السابعُ: ﴿فِطْرَتَ﴾ [الروم: ٣٠].

وفخم ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف:٧١].

وله في ﴿وِزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢]، و﴿ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] الترقيقُ؛ لأنَّ قبلَ الراءِ كسرةً[1]، والتفخيمُ؛ اعتبارًا بما قبلَها وما بعدَهما من رؤوسِ الآيِ، للموافَقةِ والمشاكَلةِ.

فصلٌ في الهمزتين من كلمةٍ

هما على **ثلاثةِ أضرُبٍ**:

مفتوحةٌ لمفتوحةٍ، مثلُ ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة:٦] ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ [المائدة: ١١٦].

حقَّقَ نافعٌ الأولىٰ وسهَّل الثانيةَ.

وقالونُ يُدخِلُ[2] بينَهما ألفًا فيَمُدُّ، وأمَّا ورشٌ فلا يُدخِلُ بينَهما ألفًا ولا يَمُدُّ، ولورشٍ وجهٌ آخَرُ وهو إبدالُ الثانيةِ حرفَ مدٍّ فيمُدُّ من غيرِ تسهيلٍ.

الثاني: مفتوحةٌ لمكسورةٍ، مثلُ: ﴿أَءِذَا﴾ [الرعد: ٥] ﴿أَئِفْكًا﴾ [الصافات: ٨٦] فحقَّقَ

---

(١) يُنظر: التيسيرَ (ص١٩٣)، القصدَ النافعَ (ص٢٧٨).

(٢) الإدخالُ يُطلَقُ عليه مدُّ العدلِ، والمدُّ الفاصلِ، ومدُّ الحجزِ كذلك؛ لأنه يحجِزُ بينَ الهمزتَين. يُنظر: الإضاءةَ (ص١٩)، مختصرَ العباراتَ (ص١٠٢).

نافعٌ الأولىٰ وسهَّلَ الثانيةَ، وله جعلُ الثانيةِ كالياءِ المختلَسةِ المكسورةِ.

وقالونُ يُدخِلُ بينَهما فيمُدُّ، وورشٌ لا يُدخِلُ ولا يمُدُّ.

وأمَّا ﴿أَيِمَّةَ﴾[1] ففيه وجهان: التسهيلُ بينَ الهمزةِ والياءِ من غيرِ إدخالٍ، وهو المختارُ، وأمَّا إبدالُها ياءً صافيةً من غيرِ إدخالٍ فهو وجهٌ صحيحٌ، لكنه لم يثبُتْ.

الثالثُ: مفتوحةٌ لمضمومةٍ، وذلك في ثلاثةِ مواضعَ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران: ١٥] ﴿أَءُنزِلَ﴾ [ص: ٨] ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥] حقَّقَ نافعٌ الأولىٰ وسهَّلَ الثانيةَ كالواوِ المختلَسةِ الضمَّةَ.

وأدخَلَ قالونُ بينَهما ألفًا في اللفظِ، وتسمَّىٰ هذه الألفُ المدخَلةَ بينَ الهمزتَين ألفَ الوصلِ وألفَ الإقحامِ.

وكذلك قرأَ ﴿أَشْهِدُواْ﴾ [الزخرف: ١٩] بتحقيقِ الأولىٰ وتسهيلِ الثانيةِ، والأرجحُ له عدمُ الإدخالِ، وله الإدخالُ للألفِ، ومدَّ علىٰ أصلِه.

وأمَّا ورشٌ فإنه لا يُدخِلُ ولا يمُدُّ بل سهَّلَ فقط[2].

فإن دخلَتْ همزةُ الاستفهامِ علىٰ الألفِ واللامِ التي للتعريفِ كانَتْ مقطوعةً وعُوِّضَ من ألفِ الوصلِ مَدَّةٌ فرْقًا بينَ الخبرِ والاستخبارِ، نحوُ ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [البقرة: ١٤٤].

فإن دخلَتْ علىٰ همزةِ الوصلِ فقط سقطَتْ همزةُ الوصلِ لفظًا وتبقىٰ ألفُ الاستفهامِ، وذلك في أربعةِ مواضعَ، في البقرةِ [٨٠]: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ وفي مريم [٧٨]: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾، وفي سبإٍ: ﴿جَدِيدٍ ۝٧ أَفْتَرَىٰ﴾، وفي الصافَّاتِ: ﴿لَكَٰذِبُونَ ۝١٥٢ أَصْطَفَى﴾.

---

(١) أول مواضعه: التوبة (١٢).

(٢) يُنظر: مفردةَ نافعٍ للدانيِّ (ص٣٥)، القصدَ النافعَ (ص١٥٧).

وأمَّا قولُه: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا﴾ في ص [٦٣] فقرأَه نافعٌ علىٰ الاستفهامِ وقطَعَ، هذا في الخماسيِّ.

وجاءَ كذلك في السُّدَاسيِّ مقطوعةٌ مفتوحةٌ، وذلك في موضعَين، نحوُ: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]، ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ﴾ [ص: ٧٥].

فصلٌ في الهمزتَين من كلمتَين باتفاقِ حركةٍ(١)

وذلك علىٰ ثلاثةِ أضرُبٍ:

الأوَّلُ: مفتوحةٌ لمفتوحةٍ، مثلُ: ﴿جَآءَ أَحَدَكُمُ﴾ [الأنعام:٦١]، و﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [الأنعام:٢٢] فأسقطَ قالونُ الأولىٰ وحقَّقَ الثانيةَ.

وأمَّا ورشٌ فحقَّقَ الأولىٰ وجعَلَ الثانيةَ مدَّةً.

الثاني: مكسورةٌ لمكسورةٍ، كـ﴿ٱلنِّسَآءِ إِلَّا﴾ [النساء: ٢٢] جعَلَ قالونُ الأولىٰ كالياءِ المختلَسةِ الكسرةَ وحقَّقَ الثانيةَ، وورشٌ حقَّقَ الأولىٰ وجعَلَ الثانيةَ مدَّةً.

الثالثُ: مضمومةٌ لمضمومةٍ، نحوُ: ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]، وهو موضعٌ واحدٌ في الأحقافِ، سهَّلَ قالونُ الأولىٰ وجعلَها كالواوِ المختلَسةِ الضمَّةَ وحقَّقَ الثانيةَ، وورشٌ حقَّقَ الأولىٰ وجعَلَ الثانيةَ مَدَّةً.

فصلٌ في الهمزتَين من كلمتَين باختلافِ حركةٍ

وذلك علىٰ خمسةِ أضرُبٍ(٢):

أوَّلُها: مضمومةٌ لمفتوحةٍ مثلُ ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ [البقرة:١٣]، و﴿سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ﴾ [التوبة:

---

(١) يُنظر: التبصرةَ لمكِّيٍّ (ص٢٨٤)، الإقناعَ (١/ ٣٧٧).

(٢) صورُ اجتماعِ الهمزتَين من كلمتَين ثمانيةٌ، ومقتضىٰ القسمةِ العقليَّةِ أن تكونَ تسعةً، وسببُ ذلك أنه لم يقَعْ في القرآنِ همزةٌ مكسورةٌ معَ مضمومةٍ. يُنظر: النشرَ (١/ ٢٨٦- ٣٩٠).

٣٧] فحقَّقَ نافعٌ الأولىٰ وسهَّلَ الثانيةَ بينَ الهمزةِ والهاءِ، وله وجهٌ آخَرُ وهو جعلُها واوًا صافيةً.

ثانيها: مفتوحةٌ لمضمومةٍ، وهو موضعٌ واحدٌ ﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾ [المؤمنون: ٤٤] حقَّقَ نافعٌ الأولىٰ وسهَّلَ الثانيةَ بينَ الهمزةِ والواوِ.

ثالثُها: مكسورةٌ لمفتوحةٍ مثلُ: ﴿ٱلشُّهَدَآءِ أَن﴾ [البقرة:٢٣٥] ﴿ٱلشُّهَدَآءِ أَن﴾ [البقرة: ٢٨٢] حقَّقَ نافعٌ الأولىٰ وسهَّلَ الثانيةَ، وله وجهٌ آخَرُ وهو جعلُها ياءً صافيةً في الوصلِ.

رابعُها: مفتوحةٌ لمكسورةٍ مثلُ: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ [البقرة:١٣٣] حقَّقَ الأولىٰ وسهَّلَ الثانيةَ بينَ الهمزةِ والياءِ.

خامسُها: مضمومةٌ لمكسورةٍ ولا عكسَ له، مثلُ: ﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا﴾ [البقرة:٢٨٢]، و﴿مَا نَشَـٰٓؤُا۟ إِنَّكَ﴾ [هود: ٨٧] حقَّقَ نافعٌ أيضًا الأولىٰ وسهَّلَ الثانيةَ بينَ الهمزةِ والواوِ، ولو جُعِلَتْ بينَ الهمزةِ والياءِ لجازَ.

واعلَمْ أنَّ القراءَ اختلَفوا في الاستفهامَين في أحدَ عشَرَ موضعًا:

في الرعدِ ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا﴾ [٥]، وفي سبحانَ آيتان [٤٩، ٩٨]: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا إِنَّا﴾ وفي المؤمنين [٨٢]، واحدٌ: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا إِنَّنا لَمَبْعُوثُونَ﴾، وفي النملِ [٦٧]: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَيِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ وفي العنكبوتِ ﴿أَءِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ﴾ [٢٨] ﴿أَءِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [٢٩]، وفي السجدةِ [١٠]: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّا﴾ وفي الصافَّاتِ آيتان: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [١٦] ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا إِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [٥٣]، وفي الواقعةِ [٤٧]: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ وفي النازعاتِ ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ إِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً﴾:

واستفهمَ نافعٌ في الأوَّلِ وأخبرَ بالثاني، وخالفَ أصلَه في موضعَين: في النملِ

والعنكبوتِ، أمَّا في النملِ فاستفهمَ بالأوَّلِ علىٰ أصلِه وأخبرَ بالثاني وزادَ فيه نونًا كابنِ عامرٍ، وفي العنكبوتِ استفهمَ فيهما جميعًا(١).

فائدةٌ

رُسِمَ ﴿أَئِنَّا﴾ بألفٍ وياءٍ في موضعَين: ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ بالنملِ، ﴿أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ﴾ بالصافاتِ [٣٦]، وما عداهما بألفٍ فقط.

و﴿أَئِنَّ لَنَا﴾ في الشعراءِ [٤١] خاصةً بألفٍ وياءٍ، وكذا ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ بيس [١٩]، و﴿أَئِفْكًا﴾ بالصافاتِ [٨٦] بالعراقيَّةِ خاصَّةً، و﴿أَئِمَّةً﴾ حيثُ وقعَ، وكذا ﴿أَئِذَا﴾ في الواقعةِ [٤٧] خاصَّةً، واللهُ أعلمُ.

فصلٌ في ذكرِ إشمامِ

قولِه تعالىٰ: ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾(٢) و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك ٢٧] وكيف كانَ الأصلُ فيهما

اعلَمْ أنَّ الأصلَ في قولِه ﷻ: ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ سُوِئَ وسُوِئَت علىٰ وزنِ **فُعِلَ** بضمِّ الفاء وكسرِ العينِ؛ لأنهما من السوءِ، إلا أنَّ الكسرةَ استُثْقِلَتْ علىٰ الواوِ فأُزِيلَتْ عنها وحرَّكوا السينَ بها بعدَ أن أزالوا عنها الضمَّةَ إذ لا يتحرَّكُ حرفٌ بحركتَين فانقلبَت الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلَها.

ثم إنَّ نافعًا ومَن وافقَه من القراءِ أرادوا أن يدُلُّوا علىٰ أنَّ الأصلَ **فُعِلَ** بضمِّ الفاءِ وكسرِ العينِ، فأشَمُّوا السينَ الضمَّ.

وحقيقةُ الإشمامِ في هذه المواضعِ أن يُنحىٰ بالكسرةِ نحوَ الضمَّةِ كما يُنحىٰ

(١) يُنظر: مفردةَ الإمامِ نافعٍ المدنيِّ (ص٣٥).

(٢) هود (٧٧)، والعنكبوت (٣٣).

بالفتحةِ في نحوِ: ﴿بِارِئِكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٩]، و﴿بِارِئِكُمْ﴾ [الأعراف:١٢]، وشبهِها عندَ الإمالةِ نحوَ الكسرةِ(١).

فصلٌ في قولِه تعالىٰ: ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:: ١١] وكيف كانَ الأصلُ فيه

اعلَمْ أنَّ الأصلَ فيه: تأمنُنا، بنونَين الأُولىٰ مضمومةٌ والثانيةُ مفتوحةٌ، لأنَّه فعلٌ مرفوعٌ وضميرُ مفعولِين فكُرِهَ الجمعُ بينَ حرفَين متماثلَين متحركَين، فأُزِيلَ عن الأوَّلِ الحركةُ وأُدغِمَ في الثاني لسكونِه، ثم إنَّ القراءَ أرادوا أن يدُلُّوا علىٰ تلك الحركةِ كيف كانَتْ قبلَ الإدغامِ فأشاروا إليها دلالةً علىٰ حقيقتِها وإعلامًا بأنَّ الفعلَ مرفوعٌ غيرُ منصوبٍ ولا مجزومٍ، والوجهُ المأخوذُ به أن تكونَ الإشارةُ في ذلك إلىٰ النونِ بالضمِّ وذلك أكبرُ في البيانِ من الإشارةِ بالشفتَين من غيرِ إحداثِ حركةٍ، فعلىٰ هذا يكونُ إخفاؤها إدغامًا صحيحًا؛ لأنَّ الحركةَ في هذا الوجهِ الصحيحِ يضعُفُ بها الصوتُ وليس يذهَبُ رأسًا فيَفصِلُ ذلك بينَ المدغَمِ والمدغمِ فيه كما تَفصِلُ الحركةُ التامَّةُ منهما، فيمتنعُ من التشديدِ والإدغامِ التامِّ؛ لامتناعِ النونِ من السكونِ المحضِ(٢).

---

(١) يُنظر: التيسيرَ (ص٣٨٦)، جامعَ البيانِ (ص٣٨٨).

(٢) والحاصلُ أنَّ في هذه الكلمةِ ثلاثةَ أوجُهٍ: الأوَّلُ: الإدغامُ المحضُ بدونِ إشمامٍ - بنونٍ مفتوحةٍ مشدَّدةٍ - وهذه قراءةُ أبي جعفرٍ من العشرةِ، والثاني: الإدغامُ المحضُ معَ الإشمامِ، والثالثُ: الإخفاءُ أو الاختلاسُ، فنصَّ الشاطبيُّ علىٰ الوجهَين، وقطعَ بالثالثِ، ومالَ الدانيُّ للثالثِ ونصَّ عليه في التيسيرِ.

وهذا الأخيرُ هو الذي ذهبَ إليه أكثرُ العلماءِ من القُرَّاءِ والنحويِّين، وإن وُجِدَ مَن نفاه، واختارَ ابنُ الجزريُّ الثانيَ وقطَعَ به مُوافِقًا لقطعِ سائرِ الأئمَّةِ من مؤلِّفي الكتبِ، ولم يَرِدِ النصُّ بخلافِه، وهو أصرحُ في اتِّباعِ الرسمِ وأقربُ إلىٰ حقيقةِ الإدغامِ، يُنظر: إبرازَ المعاني (ص٥٣١)، فتحَ الوصيدِ (٣/ ١٠٠٨)، النشرَ (١/ ٣٢).

اعلمْ أنَّ ألفَ اسمٍ وألفَ ابنٍ ألفُ وصلٍ نحوُ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، و﴿ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ [آل عمران:: ٤٥]، فإن ثُنِّيا أو جُمِعا صارا ألفَيْ قطعٍ، نحوُ قولِه تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١].

تمَّ المختصَرُ المبارَكُ النافعُ في قواعدِ قراءةِ نافعٍ بحمدِ اللهِ وتيسيرِه ولطفِه وإعانتِه علىٰ تحريرِه، فله الحمدُ كثيرًا بكرةً وأصيلًا، والصلاةُ والسلامُ علىٰ النبيِّ الأميِّ الطاهرِ الزكيِّ محمدٍ وعلىٰ آلِه المطهَّرين.

***

قالَ جامعُه الفقيرُ إلىٰ عفوِ الله تعالىٰ ناصرُ بنُ عبدِ الحفيظِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المهَلَّا وفَّقَه اللهُ تعالىٰ وسدَّدَه قولًا وفعلًا: وقد يسَّرَ الله لي قراءةَ القرآنِ من فاتحتِه إلىٰ خاتمتِه لنافعٍ بطريقةِ راويَيه معًا إفرادًا وجمعًا مستوفيًا للوجوهِ تامَّةً ويسَّرَ لي ﷺ قراءتَه بالوجوهِ تامَّةً للقراءِ السبعةِ برواتِهم المعروفين علىٰ طريقةِ الترتيبِ المعتبَرةِ عندَ القراءِ كثَّرَهم اللهُ تعالىٰ علىٰ الفقيهِ الأفضلِ المقرئِ الأجلِّ جمالِ الدين خاتمةِ القراءِ المحقِّقين الخارجِ من بلدِ اللهِ الأمينِ إلىٰ حضرةِ مولانا أميرِ المؤمنين وسيِّدِ المسلمين المؤيَّدِ باللهِ ربِّ العالمين أيَّدَه الله تعالىٰ وحماه-آمين-سنةَ أربعٍ وأربعين بعدَ الألفِ من هجرةِ سيِّدِ المرسَلين.

واسمُ هذا الفقيهِ النبيهِ الصالحِ محمدُ بنُ صالحٍ الصنعانيُّ اليمنيُّ[1] سمعْنا عليه جزاه اللهُ عنا خيرًا في هذه السنةِ بمحروسِ جازانَ القرآنَ العظيمَ مُفرَدًا لقالونَ بوجوهِه تامَّةً، ثم لابنِ كثيرٍ كذلك ثم كذلك إلىٰ تمامِ السبعةِ ثم سمعْتُ عليه القرآنَ العظيمَ

(١) لم أقف له علىٰ ترجمة.

للقُرَّاءِ السبعةِ بالجمعِ الكبيرِ في هذه السنةِ حتىٰ وصلْتُ إلىٰ قولِه تعالىٰ: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

ولَمَّا دخلَتِ السنةُ القابلةُ التي هي سنةُ خمس وأربعين سمعْت عليه غيرَ مرَّةٍ قراءةً وسماعًا لا سيَّما من أوَّلِ المفصَّلِ إلىٰ آخرِ القرآنِ الكريمِ، ولما دخلَتْ سنةُ ستٍّ وأربعين كذلك أيضًا حصَلَ فيها السماعُ المذكورُ، لا سيَّما في شهرِ الصومِ المشهورِ، في السنين الثلاثةِ المذكورةِ، فإنَّها اتصلَتْ القراءةُ فيها بالليلِ والنهارِ والعشيِّ والإبكارِ، وحصَلَ معَ ذلك بمنِّ اللهِ مراعاةُ التجويدِ من الإدغامِ والإظهارِ والرومِ والإشمامِ والتسهيلِ والإبدالِ والتحقيقِ والإمالةِ والتفخيمِ والترقيقِ وغيرِ ذلك من قواعدِ التجويدِ من غيرِ نقصانٍ ولا مزيدٍ.

وأجازَ لي بعدَ ذلك إجازةً صحيحةً، لفظُها بعدَ كلامٍ طويلٍ: «فقد أجزْتُ له وأذِنْتُ له أن يقرأَ ويقرئَ بما قرأَه عليَّ من طريقِ حرزِ الأماني لوليِّ اللهِ الشاطبيِّ، ومن طريقِ التيسيرِ، وأُخبرُ المجازَ المذكورَ أنِّي قرأتُ القرآنَ العظيمَ بالقراءاتِ السبعِ ختَمات متعدِّداتٍ علىٰ مشايخَ أجِلَّاءَ من المقرئين:

فمن أهلِ مكَّةَ:

سيدي الفقيهُ عبدُ اللهِ الحضرميُّ[1]، والفقيهُ محمدٌ الأنوريُّ[2].

---

(١) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٢) مقرئ مكي، أخذ القراءات عن جده عمر بن علي الشوافي، وأبي نصر الطبلاوي، وأحمد السيري وغيرهم، قرأ عليه الشيخ محمد الشهير بأخي ناصر الدين، يُنظر: إجازة سعد الدين الموصلي (٤٤/ أ) ضمن مجموع.

والشيخُ الفقيهُ العلامةُ يوسُفُ البُلْقينيُّ[1].

ومن أهلِ المدينةِ الشيخان الجليلان المقرئان:

الشيخُ محمدٌ الدثينيُّ[2].

والشيخُ يوسُفُ الهتَّارُ[3].

لكن أعظمُ مَن رأيتُ وأجلُّ مَن عنه أخذْتُ ورَوَيتُ خاتمةُ القرَّاءِ المحقِّقين ببلدِ اللهِ الأمينِ قرأتُ عليه ختَماتٍ متعدِّداتٍ بالإفرادِ والجمعِ الفقيهُ العلَـمُ العلامـةُ البحـرُ الفهَّامةُ الشيخُ أحمدُ بنُ أبي الفتحِ الحكَميُّ[4] قدَّسَ اللهُ سرَّه، وهـو قرأَ علىٰ الشيخِ المقرئِ عمرَ بنِ عليٍّ الشوافيِّ[5]، وهـو قرأَ علىٰ جماعـةٍ من أهلِ اليمنِ ومن أهلِ المدينةِ:

فمن أهلِ اليمنِ الشيخان الصالحان الوليَّان المقرئان المحقِّقان:

---

(١) يوسف بن محمد البُلقيني المصري ثم المكي، رئيس القراء، انتفع به خلق كثير، توفي بمكة سنة ١٠٤٥هـ، يُنظر: المختصر من كتاب نشر النور والزهر (ص٥١٨).

(٢) هو الشيخُ محمدُ بنُ أبي بكرٍ الدثينيُّ، أصلُه من دثينةَ وهي بلدةٌ شرقَيْ عدنٍ، ولم يُذكَرُ له تاريخُ وفاةٍ. يُنظر: قلادة النحرِ (٦/ ٣٧).

(٣) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) أحمدُ بنُ أبي الفتحِ الحكَميُّ المقرئُ اليمنيُّ نزيلُ مكَّةَ، تُوفِّيَ بالمدينةِ سنةَ ١٠٤٤هـ. يُنظر: خلاصةَ الأثرِ (١/ ١٦٤).

(٥) جد محمد الأنوري المتقدم الذكر، أخذ القراءات عن الناشري ومحمود بن حُميدان وغيرهما، قرأ عليه ملا علي القاري، يُنظر: إجازة سعد الدين الموصلي (٤٤/ ب) ضمن مجموع.

أحدُهما الشيخُ عبدُ اللهِ بنُ وعيلٍ[1].

وثانيهما: وليُّ اللهِ الشيخُ عليٌّ الرقيميُّ القرشيُّ[2].

ومن أهلِ المدينةِ الشيخُ محمدُ بنُ أبي سعيدٍ المدنيُّ[3]، وهو قرأَ علىٰ الشيخِ محمدِ بنِ شرفِ

الدينِ التشتريِّ[4]، وهو قرأَ علىٰ الشيخِ شمسِ الدينِ الكَيْلانيِّ[5]، وهو قرأَ علىٰ الشيخِ الإمامِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدٍ الجزريِّ[6].

قرأَ الشيخُ محمدٌ الجزريُّ علىٰ الشيخِ المقرئِ أبي محمدٍ عبدِ الرحمنِ بنِ أحمدَ البغداديِّ الشافعيِّ[7]، وهو قرأَ علىٰ الشيخِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ شُجاعٍ[8]، وهو قرأَ علىٰ

---

(١) لم أقف له علىٰ ترجمة، وفي إسناد سعد الدين الموصلي (ت١١٧٨هـ) أن الشوافي أخذ محمود بن حميدان عن أبي وُعيل القطان، فالله أعلم.

(٢) هو عليُّ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سليمانَ الرقيميُّ، فقيهٌ علامةٌ فاضلٌ، تُوفِّيَ بعدَ سنةِ ٩٠١هـ. طبقات الزيديَّةِ (ص٧٦٧).

(٣) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥) مقرئ، قرأ القراءات علىٰ ابن الجزري، أخذ عنه أبو وُعيل القطان، يُنظر: إجازة سعد الدين الموصلي (٤٤/ ب) ضمن مجموع.

(٦) شيخ القراء والمحدثين، صاحب كتاب النشر والطيبة وغيرهما من المصنفات، توفي سنة ٨٣٣هـ، يُنظر: غاية النهاية (٢/ ٢٤٧).

(٧) أبو محمد الواسطي ثم المصري، مقرئ علامة، قرأ القراءات علىٰ التقي ابن الصائغ وأخذ العربية عن أبي حيان، توفي سنة ٧٨١هـ، يُنظر: غاية النهاية (١/ ٣٦٤).

(٨) هو الشيخُ الإمامُ كمالُ الدينِ عليُّ بنُ شجاعِ بنِ سالم بنِ عليٍّ، أبو الحسنِ الهاشميُّ العباسيُّ=

وليِّ اللهِ أبي القاسمِ الشاطبيِّ[1]، وهو قرأَ علىٰ الشيخِ أبي الحسنِ عليِّ بنِ محمدِ بنِ هُذَيلٍ البَلَنسيِّ[2]، وهو قرأَ علىٰ الشيخِ أبي داودِ سليمانَ بنِ نجاحٍ[3]، وهو قرأَ علىٰ الإمامِ أبي عمرٍو عثمانَ بنِ سعيدٍ الدانيِّ[4] مؤلِّفِ التيسيرِ، وسندُه المتصلُ إلىٰ رسولِ اللهِ صلىٰ اللهُ عليه وعلىٰ آلِه وسلَّم مذكورٌ في التيسيرِ[5].

وكانتِ القراءةُ المذكورةُ بمحروسِ جازانَ، وأوصي المذكورَ أن لا ينساني من صالحِ دعواتِه في جلواتِه وخلواتِه، وأن يدعوَ لي بغفرانِ الذنوبِ، وسترِ العيوبِ، وأنَّ اللهَ لا يعاقبُنا بسلبِ ما أعطانا، ولا يؤاخذُنا إن نسينا أو أخطأْنا.

وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ علىٰ سيِّدِنا محمدٍ خيرِ الأنامِ، وعلىٰ آلِه الكرامِ،

=المصريُّ المقرئُ الشافعيُّ، شيخُ القراءِ بالدِّيارِ المصريَّةِ في زمانِه، قرأَ القراءاتِ السبعةَ علىٰ الإمامِ الشاطبيِّ، وانتهَتْ إليه رياسةُ الإقراءِ، تُوفِّيَ سنةَ ٦١٦هـ، يُنظر: معرفةَ القراءِ (١/ ٣٥٤)، غايةَ النهايةِ (١/ ٥٤٤).

(١) شيخ القراء، الإمام العلامة، ناظم الشاطبية والعقيلة وغيرهما، قرأ علىٰ أبي عبد الله النَّفْزي وغيره، توفي سنة ٥٩٠هـ، يُنظر: غاية النهاية (٢/ ٢٠).

(٢) هو عليُّ بنُ محمدِ بنِ عليِّ بنِ هُذَيلٍ، الإمامُ أبو الحسنِ البَلنسيُّ المقرئُ الزاهدُ، انتهَتْ إليه رياسةُ الإقراءِ في زمانِه، قرأَ عليه أبو القاسمِ الشاطبيُّ، تُوفِّيَ سنةَ ٥٦٤هـ. يُنظر: معرفةَ القراءِ (١/ ٢٨٥)، غايةَ النهايةِ (١/ ٥٣٧).

(٣) إمام مقرئ، أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرًا، وهو أجل أصحابه، توفي سنة ٤٩٦هـ، يُنظر: غاية النهاية (١/ ٣١٦).

(٤) شيخ المقرئين، مصنف التيسير وجامع البيان وغيرهما من المصنفات النافعة، قرأ علىٰ أبي الحسن ابن غلبون وغيره، توفي سنة ٤٤٤هـ، يُنظر: غاية النهاية (١/ ٥٠٣).

(٥) (ص١٠٦).

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

وحُرِّرَت الإجازةُ المباركةُ يومَ الأحدِ حاديَ عشَرَ شهرِ شوالٍ المعظَّمِ سنةَ ستٍّ وأربعين وألفِ سنةٍ، قالَ ذلك بفمِه وحبَّرَه بقلمِه: خادمُ القرآنِ العظيمِ محمدُ بنُ صالحٍ المكيُّ الإضابيُّ عفا الله عنه آمين» انتهىٰ بلفظِه.

وإنما أتبعْتُه ههنا ليثِقَ من يطَّلِعُ علىٰ هذا المختصَرِ المباركِ ويعرِفَ أنه منقولٌ من محالِّه المختبَرةِ، مسموعٌ ما فيه بالمشافَهةِ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وصلىٰ اللهُ علىٰ محمدٍ الأمينِ، وعلىٰ آلِه الطيِّبين الطاهرين.

جمعَه الفقيرُ إلىٰ عفوِ اللهِ ناصرُ بنُ عبدِ الحفيظِ بنِ عبد اللهِ بنِ المهلَّا وفَّقَه اللهُ تعالىٰ وسدَّدَه قولًا وفعلًا، بحقِّ محمَّدٍ وآلِ محمَّدٍ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ.

تمَّ الكتابُ بمنِّ اللهِ وتيسيرِه بخطِّ أفقرِ العبادِ إلىٰ عفوِ الملكِ الجوادِ ناصرِ بنِ عبدِ الحفيظِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ المهَلَّا وفَّقَه اللهُ تعالىٰ إلىٰ ما يُرضيه وجنَّبَه معاصيَه، بحقِّ محمَّدٍ النبيِّ الأميِّ الزكيِّ الطاهرِ العربيِّ، وبآلِه الكرامِ، عليه وعليهم أفضلُ الصلواتِ والسلامِ[1].

ونسألُ اللهَ أن يختِمَ لنا بالحسنىٰ وأن يجعلَ أعمالَنا خالصةً لوجهِه الكريمِ، وموصلةً إلىٰ النعيمِ الأسنىٰ، آمينَ.

***

(١) لا يجوز في السؤال أن يقال: بحق محمد، ولا بجاه محمد، ولا بحق الأنبياء ولا غيرهم؛ لأن ذلك بدعة لم يرد في الأدلة الشرعية ما يرشد إليه، والعبادات توقيفية، لا يجوز منها إلا ما دل عليه الشرع المطهر، لقول النبي ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد متفق علىٰ صحته، وفي رواية لمسلم :من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ولأن ذلك من وسائل الشرك والغلو في المتوسل به. ينظر: مجموع فتاوىٰ ومقالات الشيخ ابن باز (٩/ ٣٢٧).

خاتمة البحث

الحمـدُ للهِ الـذي بنعمتِـه تـتمُّ الصـالحاتُ، والصـلاةُ والسـلامُ علـىٰ أشـرفِ المرسَلين، سيِّدِنا ونبيِّنا محمدٍ، عليه أفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليمِ، وبعدُ:

من خلالِ تحقيقِ هذا المختصَرِ المبارَكِ سأذكُرُ في خاتمةِ عملي هذا أبرزَ النتائجِ والتوصياتِ التي توصَّلْتُ إليها:

*** النتائجُ:**

١- أهميـةُ هـذا العلـمِ الجليـلِ لارتباطِـه الوثيـقِ بكـلامِ ربِّ العـالمين، وبيـانِ جهودِ العلماءِ الأفذاذِ التي وضعوها في هذا العلمِ.

٢- شهرةُ قراءةِ الإمامِ نافعٍ المدنيِّ حيث بلغَتِ الآفاقَ، فلا بُدَّ من التعرُّفِ عليها وإدراكِ أنها مما ثبَتَ عن النبيِّ ﷺ وقرأَ به وعلَّمَه.

٣- اهتمامُ المؤلِّفِ الناصرِ بنِ عبدِ الحفيظِ المهلَّا بهذا العلمِ الجليلِ، حيثُ إنَّ هذا المختصَرَ وضعَه في الأصولِ، وقد أرْدَفَه بمختصَرٍ آخَرَ في الفرشِ، ففيه دلالةٌ علىٰ سعةِ علمِه واطلاعِه علىٰ القراءاتِ.

٤- أنَّ هذا المختصَرَ جاءَ مميِّزًا نافعًا، حيثُ إنَّ تجريدَ أصولِ قراءةِ إمامٍ من الأئمَّةِ السبعةِ بطريقةٍ مختصَرةٍ يسهُلُ علىٰ مريدي علمِ القراءاتِ طلبُها واستحضارُها، وتحصيلُ الفائدةِ منها.

*** التوصياتُ:**

١- العنايـةُ بتحقيـقِ المخطوطـاتِ في علـمِ القـراءاتِ القرآنيَّـةِ، خدمـةً لكتـابِ اللهِ ﷻ.

٢- الاهتمامُ بطباعةِ المؤلَّفاتِ المختصَرةِ في هذا العلمِ لا سيَّما التي نالَتْ شرفَ التحقيقِ، لِمَا فيها من فائدةٍ وعونٍ لطلبةِ هذا العلمِ الجليلِ.

وأخيرًا أرجو أن أكونَ قد وُفِّقْتُ بجزءٍ مما يتعلَّقُ بخدمةِ هذا العلمِ الجليلِ، وصلىٰ اللهُ وسلَّمَ علىٰ نبيِّنا محمدٍ، وعلىٰ آلِه وصحبِه أجمعين.

***

فهرس المصادر والمراجع

- **إبراز المعاني من حرز الأماني** في القراءات السبع للإمام الشاطبي، ت:٥٩٠هـ، لعبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة المقدسي ت:٦٦٥هـ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.
- **إجازة الشيخ سعد الدين الموصلي بالقراءات العشر،** مخطوطة بجامعة الملك سعود ضمن مجموع برقم ٢٤٨٨.
- **أعلام المؤلفين الزيدية،** عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ.
- **الأعلام** لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ت:١٣٩٦هـ، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- **الإضاءة في بيان أصول القراءة** لعلي بن محمد الضباع، ت:١٣٨٠هـ، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- **الإقناع في القراءات السبع** لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الباذش، ت:٤٥٠هـ، تحقيق: د.عبدالمجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ.
- **التبصرة في القراءات السبع** لأبي محمد مكي بن أبي طالب، حموش القيسي القيرواني القرطبي، ت: ٤٣٧هـ، تحقيق: محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- **التيسير في القراءات السبع** للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت:٤٤٤هـ، إعداد وتأليف: د.خلف بن حمود الشغدلي، دار الأندلس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٥هـ.
- **تكملة شذرات الذهب** لأكرم حسن العلبي، قدم له عبدالقادر الأرناؤوط، دار الطباع للطباعة والنشر، دمشق، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي الدمشقي، دار صادر، بيروت.
- **جامع البيان في القراءات السبع المشهورة** لأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت:٤٤٤هـ، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- **حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بـ(الشاطبية)** للقاسم بن الفيرة بن خلف الشاطبي، ت:٥٩٠هـ، تصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدىٰ، المدينة المنورة، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ.
- **سراج القاري المبتدي وتذكار المقري المنتهي** لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد المعروف بابن القاصح العذري البغداداي الشافعي، ت:٨٠١هـ، راجعه: علي الضباع، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثالثة، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.
- **شرح الهداية** لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، ت:٤٤٠هـ، تحقيق:حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض ١٤١٥هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لابن العماد عبدالحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، ت: ١٠٨٩هـ، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ.
- **شرح الدرر اللوامع** لأبي عبدالله محمد بن عبدالملك المنتوري القيسي، ت: ٨٣٤هـ، تحقيق: الأستاذ الصديقي سيدي فوزي، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- **صحيح البخاري المسمىٰ «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»** لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.
- **طبقات الزيدية الكبرىٰ**، لإبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله، ت:١١٥٢هـ، تحقيق: عبدالسلام بن عباس الوجيه، مؤسسة زيد بن علي الثقافية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

- **العجالة في الأحاديث المسلسلة** لعلم الدين أبو الفيض محمد يس بن محمد عيسىٰ الفاداني المكي، ت: ١٤١١هـ، دار البصائر دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.
- **غاية النهاية في طبقات القراء** لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، ت:٨٣٣هـ، مكتبة ابن تيمية، نشر عام ١٣٥١هـ، برجستراسر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.
- **فتح الوصيد في شرح القصيد** لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، ت:٦٤٣هـ، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
- **القصد النافع لبغية الناشيء البارع علىٰ الدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع** لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الحسن التازي، (ت ٧٣١هـ)، شرح الإمام محمد بن إبراهيم الشريشي، ت:٧١٨هـ، تحقيق: التلميدي محمد محمود، دار الفنون، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- **القواعد والإشارات في أصول القراءات** لأحمد بن عمر بن محمد الحموي، تحقيق: د. عبدالكريم البكار، دار القلم، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها** لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي، ت:٤٦٥هـ، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ت:٤٢٧هـ، تحقيق: عبدالرحيم الطهروني، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.
- **المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل أهل مكة** للشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار وترتيب وتحقيق: محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، ط عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- **معرفة القراء الكبار علىٰ الطبقات والأعصار** لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت:٧٤٨هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤هـ.

- **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **مفردة نافع بن عبدالرحمن المدني** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، ت:٤٤٤هـ، تحقيق: د. حاتم الضامن، منشورات دار البشائر.
- **النجوم الطوالع علىٰ الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع** لإبراهيم المارغني، دار الفكر بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- **النشرُ في القراءاتِ العشرِ** لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن الجزري، ت:٨٣٣هـ، اعتنىٰ به: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

***

List of Sources and References

- 'iibraz almaeani min harz al'amaniu fi alqara'at alsbe lil'iimam alshaatibii ta:590hu, lieibdialrahamin bin 'iismaeil bin 'ibirahim almaeruf bi'abii shamat almaqdisi ta:665h, thqyq: 'iibrahim eutwat eawdi, dar alkutub aleilmiata.
- 'iijazat alshaykh saed aldiyn almusilii bialqara'at aleashr, makhtawatat bijamieat almalik sueud dimn majmue biraqm. 2488.
- 'aelam almualafin alzaydiati, eabdalslam bin eabbas alwajiha, muasasat al'imam zayd bin eali althaqafiat altabeat al'uwlaa 1420h.
- al'aelam likhayr aldiyn bin mahmud bin muhamad bin eali bin faris alzarkli aldimashqii t:1396h, dar aleilm llamalayin, altabeat alkhamisat eshr 2002m,
- al'iida'at fi bayan 'usul alqira'at laealiyi bin muhamad aldabae, ta:1380hu, almuktabat al'azhariat liltarath altibeat al'uwlaa 1420h - 1999m.
- al'iiqnae fi alqara'at alsbe li'abi jaefar 'ahmad bin eali bin 'ahmad al'ansarii abn albadhish, t:450 hu, thqyq: da.eibdalmjid qatamish, dar alfukr, dimashqa, altibeat al'uwlaa 1403h.
- altubsirat fi alqara'at alsbe li'abii muhamad maki bin 'abi talib, humush alqysyi alqirwanii alqurtubii t: 437h, thaqiqa: muhamad ghawth alnadwi, aldaar alsilfiatu, alhanid, altibeat alththaniat 1402h - 1982ma.
- altisir fi alqara'at alsbe lil'iimam 'abi eamrw euthman bin saeid aldaani ta:444hu, 'iiedad watalif: d.khalif bin hamuwd alshghdly, dar al'undilis lilnashr waltawzie altibeat al'uwlaa 1435h.
- tkmlt shadharat aldhahab....'akrim hasan alealabi, qadam lah eabdalqadir al'arnawuwt, dar altubbae liltibaeat walnashri, dmashq, 1412h - 1991m.
- khilasat al'athar fi 'aeyan alqarn alhadi eshr muhamad 'amin bin fadal allah almuhabii alhumwi aldimashqii, dar sadir byrwt.
- jamie albayan fi alqara'at alsbe almashhurat labw eamrw euthman bin saeid aldaani ta:444hu, tahqiqa: muhamad sdwq aljazayiri, dar alkutub aleilmiatu, bayrut lubnan altabeat al'uwlaa 1426h - 2005m.
- haruz al'amaniu wawajah altahaniu almaeruf ba (alshaatibiti) lilqasim bin alfirat bin khalf alshatiby ta:590hu, tsahih muhamad tamim alzaebi, maktabat dar alhudaa almadinat almunawarat altibeat alrrabieat 1425h.
- siraj alqari almubtadi watadhkar almaqarii almuntahi li'abii alqasim eali bin euthman bin muhamad bin 'ahmad almaeruf biaibn alqasih aleadhrii albaghdaday alshshafieii, ta:801hu, rajieah eali aldibaeu, mutbaeat mustafaa albabi alhalbi, misr, altabeat althaalithat, 1373h - 1954ma.
- sharah alhidayat li'abii aleibaas 'ahmad bin eammar almahdwi, ta:440hi, tahqiqa:hazim saeid haydr, maktabat alrushad, alriad 1415h.
- shudharat aldhahab fi 'akhbar min dhahab liaibn aleimad eubdalhi bin 'ahmad bin muhamad aleikri alhnbly, t: 1089h, tahqyq: eabdalqadir al'arnawuwt, dar abn kathir, dimashq, altabeat al'uwlaa, 1406ha.
- sharah aldarar allawamie li'abi eabdallah muhamad bin eabdalmlk almanturiu alqysyu t: 834h, tahqiq al'ustadh alsadiqii sydi fawzi, altubeat al'uwlaa 1421h - 2001m.

- sihih albikhari almusamaa "aljamie almusanad alsahih almukhtasir min 'umur rasul allah salaa allah ealayh wasalam wasananh wa'ayamaha" lmuhamad bin 'iismaeil albikhari, tahqiqa: muhamad zahir alnaasir, dar tuq alnajati, altibeat al'uwalaa, 1422ha.
- tabaqat alzaydiat alkubraa, li'iibrahim bin alqasim bin al'imam almuiyid biallah ta:1152hu, tahqiq: eabdalsalam bin ebas alwajihi, muasasat zayd bin eali althaqafiat, altabeat al'uwlaa 1421h- 2001ma.
- aleajalat fi al'ahadith almuslsalat laeilm aldiyn 'abu alfayd muhamad ys bin muhamad eisaa alfadani almaki t: 1411h, dar albasayir dimashq, altibeat althaaniat, 1985ma.
- ghayat alnihayat fi tabaqat alqurra' lishams aldiyn 'abu alkhayr abn aljizrii muhamad bin muhamad bin yusif, ta:833hu, mkatabat abn taymiata, nashr eam 1351hu, birjsturasir altibeat alththalithat 1402h.
- fatah alwasid fi sharah alqasid laeilm aldiyn 'abi alhasan eali bin muhamad alsakhaawi, ta:643hi, thqyq: mwlay muhamad al'iidrisi altaahiri, maktabat alrushd, altibeat alththaniat 1426h.
- alqasd alnaafie libaghyat alnaashi' albarie ealaa aldarar allawamie fi mqr'i al'imam nafie li'abi alhasan eali bin muhamad bn muhamad alhasan altaazi (t 731 ha) sharah al'imam muhamad bin 'iibrahim alshryshy ta:718hu, tahqiq altalmidii muhamad mahmud, dar alfunun altabeat al'uwlaa 1413h - 1992m.
- alqawaeid wal'iisharat fi 'usul alqarra'at li'ahmad bin eumar bin muhamad alhamwi, thqyq: d. eabdalkrym albukar, dar alqalam altabeat al'uwlaa 1406h - 1986m.
- alkaml fi alqara'at aleashr wal'arbaein alzzayidat ealayha li'abi alqasim yusif bin eali bin jibarat alhadhlii almaghribi, ta:465hi, tahqiq: jamal bin alsyd bin rifaei alshaayib, muasasat samaaan lilnashr waltawzie altibeat al'uwlaa 1428h - 2007m.
- alkashf ean wujuh alqara'at alsbe waealalaha wahajajiha li'abii muhamad maki bin 'abi talab alqysy t:427h, tahqiq eabdalirahim altahrunii, daralhdith alqahirat, 1428h - 2008ma.
- almukhtasir min kitab nashr alnuwr walzahr fi tarajum 'afadil 'ahl makat lilshaykh eabd allah mirdad 'abu alkhayr, aikhitisar watartib watahqiq muhamad saeid aleamudi wa'ahmad eali, t ealam almaerifat, jidt, altubeat alththaniatu, 1406h = 1986m.
- maerifat alqurra' alkibar ealaa altabaqat wal'aesar li'abi eabdallah muhamad bin 'ahmad bin euthman bin qaymaz aldhahabii t:748hi, tahqiq bashshar ewad maerufin, shueayb al'arnawuwt, salih mahdi eibaas, muasasat alrisalat bayrut altabeat al'uwlaa 1404h.
- miejam almulafin lieamr ridaan kahalat, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut.
- mufrdat nafie bin ebdalrhmn almadaniu li'abii eamrw euthman bin saeid aldaani ta:444hi, tahqiq da. hatim aldaamini, manshuirat dar albashayr.
- alnujum altawalie ealaa aldarr allawamie fi 'asl maqra'i al'imam nafie li'iibrahim almarghni, dar alfikr bayrut lubnan 1415h - 1995ma.

- alnshr fi alqra'at aleshr li'abii alkhayr muhamad bin muhamad aldamashqi almaeruf biaibn aljizri ta:833hu, aietanaa bih: njib almajidii, almaktabat aleisriati, sida, b yarawut, 1429h -2008ma.

❊ ❊ ❊